وجيزة الإيجـــاز

الموضحة لعلاقـــات المجـــاز

تأليف العلامة

أحمد بن موسى بن داود العروسي

(١١٣٣-١٢٠٨هـ)

تحقيق ودراسـة

أ د / السيد محمد سلام

أستاذ البلاغة والنقد وعميد كلية اللغة العربية بالمنوفية

١٤٤٠ هـ - ٢٠١٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي هيأ لتراث الأمة من يخرجه من خزائنه ؛ ليرىٰ النور ، وينير العقول، ويدربها علىٰ فهم حقائق الأمور ، والصلاة والسلام علىٰ الهادي البشير والسراج المنير ، وعلىٰ السائرين علىٰ دربه إلىٰ يوم يبعثون.

وبعد:

فبين يديك أيها القارئ الكرِيم تحقيق ودراسة لمخطوطة موجزة تحمل كثيرا من المعاني المهمة لطالب العلم ، اسمها: (**وجيزة الإيجاز الموضحة لعلاقات المجاز للعروسي المتوفىٰ ١٢٠٨هـ**) أقامها علىٰ شرح بيتين للشيخ أحمد الدمنهوري ، جمع فيهما قدرا من علاقات المجاز بأبلغ عبارة ، وأوجز إشارة، وأحسن عبارة ، بدأها بشرح البسملة ، وما تحتوي عليه من حقيقة ومجاز ، ثم بين أن فيها أبحاثا مبسوطة لا تتسع لها هذه الوجيزة ،ثم انتقل بعد ذلك إلىٰ شرح علاقات المجاز التي جمعتها منظومة الشيخ الدمنهوري ، داعما ذلك بالشواهد علىٰ اختلاف أنواعها ، ثم انتهىٰ من شرحها بقوله : تنبيه ، وضح فيه معنىٰ العلاقة بفتح العين ، وكسرها، والغرض منها ، وأن المراد بالمجاز هنا : المرسل، وبين سبب تسميته، ثم قال: تتمة، تحدث فيها عن معنىٰ الحقيقة ، ومعنىٰ المجاز في اللغة ، وهذه أمور كانت البداية بها واجبة ، إلا أنه انشغل بالهدف الرئيس ، وهو شرح نظم الشيخ الدمنهوري لعلاقات المجاز ، ثم رأىٰ من الواجب التعريف بالباب الذي يتحدث فيه ، ثم زاد علىٰ علاقات المنظومة ما ذكره بعض المحققين – كما قال– من أنواع الخطاب واعتبروها من المجاز ، نحو إطلاق المفرد علىٰ المثنىٰ ، وعلىٰ الجمع ، والعكس ، والمذكر علىٰ المؤنث .. ونحو ذلك من استعمالات العرب ، ولم يذكر لذلك شواهد ، وهو

باب جلي عند الزركشي في البرهان ، والسيوطي في الإتقان ، وقد كتبت من شواهده ما يفي بمعرفته ، وذكر أن العلاقات بذلك صارت اثنتين وعشرين علاقة وأن ما زاد عليها يمكن رجوعه إليها..

وقد قمت حيال ذلك بتحقيق النص ، وتصويب ما فيه ، ودراسة شواهده ، بعد تخريجها ، ودعمها بكثير من نظائرها؛ إثراء لمادتها ، وتيسيرا علىٰ قارئها ، وتوسعة للإفادة منها ، عسىٰ أن تكون نبراسا يشهد للناظم ، والشارح ، وإخراجا للنور علىٰ يد المحقق والدارس ، والله حسبي وهو نعم الوكيل.

السيد محمد سلام

أستاذ البلاغة والنقد

وعميد كلية اللغة العربية بالمنوفية

في غرة المحرم ١٤٤٠هـ

الموافق ١١/ ٩/ ٢٠١٨م

****

تمهيد

التعريف بالناظم والشارح

أما الناظم فهو: الشيخ أحمد الدمنهوري، والتعريف به بإيجاز كما يأتي:

الإمام الشيخ أحمد الدمنهوري[1]:

اسمه ونسبه :

هو الإمام الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري الأزهري.

مولده :

وُلد في سنة (١١٠١هـ = ١٦٩٠ م) ببلدة دمنهور الغربيَّة، وهىٰ بلدة تقعُ غرب الدلتا، وهىٰ الآن عاصمة محافظة البحيرة؛ وهىٰ إحدىٰ المدن المصريَّة الكبيرة ذات التاريخ الواسع والحضارة العريقة.

(١) مصادر ترجمته :

-الأزهر في اثني عشر عامًا، نشر إدارة الأزهر.

-الأعلام للزركلي ١/ ١٦٤.

-شيوخ الأزهر، تأليف: أشرف فوزي ١/ ٥٨.

-عجائب الآثار للجبرتي، نشر لجنة البيان العربي.٣/ ١٦٩...

-كنز الجوهر في تاريخ الأزهر، تأليف: سليمان رصد الحنفي الزياتي، ص :١٣٠- ١٣٢.

-مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتىٰ الآن، تأليف علي عبد العظيم.

❁ نشأته:

ذكَر صاحب الخطط التوفيقيَّة أنَّ أهل الشيخ «الدمنهوري» اهتمُّوا به ؛ لما وجدوا فيه من النُّبوغ المبكِّر وسرعة الحِفظ، فقد حفظ القُرآن الكريم قبل العاشرة، ثم التزم بالشُّروط التي يشترطُها الأزهر في الانتساب إليه؛ من حِفظ القرآن الكريم كلِّه، وقدرٍ من العلوم؛ مثل الخط والحساب والإملاء، وإنَّ الصبي كان يتيمًا ولا كفيل له، وهذا لا يمكنه العيش بعيدًا عن بلده إلا في حالة واحدة؛ وهيٰ الالتحاق بالأزهر؛ لأنَّه هو وحدَه الذي يكفل لمن ينتسبُ إليه بالدراسة وطلب العلم، وتوفير شتَّىٰ مطالب الحياة التي يتشوَّق إليها «الدمنهوري وأمثاله»، وذهب للأزهر الذي هو بغية كلِّ طالب علمٍ.

قال عنه الجبرتي[1]: "قدم الأزهر وهو صغير يتيم لم يكفله أحد، فاشتغل بالعلم، وجال في تحصيله، واجتهد في تكميله، وأجازه علماء المذاهب الأربعة، وكانت له حافظة ومعرفة في فنون غريبة وتآليف، وأفتىٰ علىٰ المذاهب الأربعة".

❁ شيوخه:

ويتحدث الشيخ بنفسه في ترجمة له عن حياته، فيقول: (أخذت عن أستاذنا الشيخ علي الزعتري خاتمة العارفين بعلم الحساب واستخراج المجهولات وما توقف عليها كالفرائض والميقات، وأخذت عنه وسيلة ابن الهائم ومعونته في الحساب، والمقنع لابن الهائم، ومنظومة الياسميني في الجبر والمقابلة والمنحرفات للسبط المارديني في وضع المزاول، وأخذت عن سيدي أحمد القرافي الحكيم بدار الشفاء -بالقراءة عليه- كتاب الموجز واللمحة

(١) عجائب الآثار ١/ ٥٢٥

العفيفة في أسباب الأمراض وعلامتها، وبعضًا من قانون ابن سينا، وبعضًا من كامل الصناعة، وبعضًا من منظومة ابن سينا الكبرىٰ، والجميع في الطب ...

❁ توليه مشيخة الأزهر:

بعد وفاة الإمام التاسع للأزهر الشيخ «السجيني» ١١٨٢هـ، اعتلىٰ أريكةَ الإمامة خليفته وعماد الشافعيَّة من بعده الإمام الشيخ «أحمد الدمنهوري» ١١٨٢هـ

وهابَهُ الأمراء؛ لكونه قوالاً للحق، وأمَّارًا بالمعروف، سمحًا بما عنده في الدنيا، وقصده الملوك من كلِّ حدب، وولاة مصر من طرف الدولة كانوا يحترمونه، وكان شهيرَ الصوت، عظيمَ الهيبة، عزوفًا عن المظاهر الصاخبة التي تلهي عن تحصيل العلم وابتغاء المعرفة، من أجل هذا فإنَّه كان لا يحضر الكثير من المجالس والجمعيَّات التي كانت تنعقدُ في مناسباتٍ مختلفة في الأفراح والاستقبالات... إلخ.

والناس لم يعتادوا عليه إلا أنْ يروه قارئًا في كتابٍ، أو ملقيًا درسًا، أو معدًّا لمؤلَّف يكتبه.

وإذا عرفنا أنَّه قد أقام في بلدته عشر سنوات، وتقلَّد المشيخة عشر سنوات أُخَرَ ولقي ربَّه وهو في الحادية والتسعين تقريبًا، فإنَّه يكون قد قضىٰ في طلب العلم إحدىٰ وسبعين سنةً غالبًا، وهذا يُفسِّر لنا أكثر العلوم التي ذاكرها واستوعبها وحصَّلها، ووفرة المصنَّفات التي ألَّفها، وهذا القدر الكبير من الشيوخ الذين استمع إليهم أو تلقَّىٰ عنهم.

❁ آثاره العلمية وتأثيره :

وقد أفاض المؤرِّخون في الحديث عنه وتتبُّع أعماله وآثاره، وما ذلك إلا لعلمه الواسع وفضله الشامل ومَزاياه التي قليلاً ما تجتمعُ في غيره.

اشتغل الرجل بالعلم وجدَّ في تحصيله، واجتهد في تكميله، وأجازَهُ علماء المذاهب الأربعة، وسمحوا له بتدريس الفقه علىٰ المذاهب الأربعة؛ ولهذا سُمِّىٰ بـ"المذاهبي"؛ أي: العالم بالمذاهب الفقهيَّة الأربعة المعروفة، مع أنَّ علماء عصره كان كلُّ واحدٍ منهم يلتزمُ مذهبًا واحدًا، محاولاً إتقانه.

وكانت له حافظة وذاكرة عجيبة، ومعرفة في فُنون غريبة، كما أنَّه أفتىٰ علىٰ المذاهب الأربعة.

كان الإمام «الدمنهوري» فَذًّا بين علماء عصره بثقافته الواسعة الشاملة لألوان المعارف، فقد كانت ثقافته الدينيَّة واللغويَّة عميقةً، كما كان دارسًا مُتضلِّعًا في العلوم الرياضيَّة والهندسيَّة والفلكيَّة والطبيَّة والفلسفيَّة، وهذا أمر عجيب في عصره الذي كان ينفرُ من العلوم غير الدينيَّة، والمعروف أنَّ الإسلام يدعو للتأمُّل في ملكوت السماوات والأرض، ويهيب بالمسلمين جميعًا أنْ يدرسوا جميعَ آيات الله الكونيَّة في مجالات العلوم والفنون والفلسفة والآداب؛ ولهذا كان الإمام « الدمنهوري» سابقًا لأوانه أو متأخرًا عنه، فقد عرف الإسلام في أزهىٰ عُصوره الفقيه الطبيب، والفقيه الفلكي، والفقيه الفيلسوف، والفقيه الرياضي، وفي العصر الحديث أنشأ الأزهر كليات الطب والهندسة والزراعة والإدارة والمعاملات والصيدلة واللغات... إلخ.

❁ مكانته الاجتماعية:

ولو تتبَّعنا سيرة الرجل وفهمنا ما يدورُ فيها من أنه كان عَزُوفًا عن المظاهر الصاخبة التي تُلهِي وتشغل عن تحصيل العلم، وأنَّه كان عزوفًا لا يحضر كثيرًا من المجالس والاجتماعات والجمعيَّات، وهذا قلَّل من كثرة محادثاته في عامَّة الناس، والواقع المعروف أنَّ الرجل الإمام «الدمنهوري» كان ينشُر علمه ويتحدَّث به مع مَن يستحقُّ ذلك؛ والدليل خطبه ومحاضراته في

المسجد الحسيني، وإلا لما عرفناه، ولما وصَل لنا علمه علىٰ صفحات التاريخ والذي نخبرُ عنه الآن.

والدليل الثاني شيوخه الذين زاد عددهم عن خمسة وأربعين شيخًا من أكابر العلماء، ذكر هذا في «عجائب الآثار»، وممَّا سبق يمكننا أنْ نعرف السبب في اعتداد شيخنا بنفسه، وسعة علمه، وكثرة مَعارفه، وشهرة شيوخه، وتنوُّع ثقافاته، حتىٰ يخيل لمن يدرسُ سيرته أنه دائرة معارف تمشي علىٰ قدمين.

ومن خلال سيرة الإمام «الدمنهوري» تعرَّفنا أنَّه غزير العلم متنوِّع الثقافات.

أما مؤلفاته فمنها :

-كشف اللثام عن مخدرات الأفهام في البسملة والحمدلة.

- حلية اللب المصون في شرح الجوهر المكنون (في البلاغة)

- اللطائف النورية في المنح الدمنهورية، وهو سند ذكر فيه ما أخذه عن مشايخه وما درسه واستفاده بجهوده الخاصة، أو ما أخذه رواية ودراسة، ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية.

-نهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف، وهو شرح لأربع أبيات من ألفية العراقي في مصطلح الحديث، ومنه نسخ في دار الكتب المصرية.

-درة التوحيد (منظومة في علم التوحيد)

-القول المفيد في شرح درة التوحيد، وهو شرح لمنظومته السابق ذكرها.

-الزايرجة، وهو شرح لكتاب (كشف الران عن وجه البيان) لمحيي الدين بن عربي، في التصوف.

-شرح الأوفاق العددية (وهو بحث في استنباط آفاق المستقبل عن طريق الأعداد)، ومنه نسخة خطية في دار الكتب المصرية.

- شفاء الظمآن بسر (يس قلب القرآن)، وهو شرح لمنظومة تتعلق بسورة يس، ذكرها أحمد بن ساعد في كتابه المسمىٰ (روض العلوم).

-عقد الفرائد بما للمثلث من الفوائد، رتبه علىٰ مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة، في فضل العلم ومزدوجاته ، توجد منه نسختان بدار الكتب.

-كيفية العمل بالزيارج العددية، مخطوط بدار الكتب المصرية.

- منتهىٰ الإرادات في تحقيق الاستعارات- في البلاغة.

-سبيل الرشاد إلىٰ نفع العباد- في الأخلاق.

الفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني -في فقه الحنابلة.

-رسالة عين الحياة في استنباط المياه - في الجيولوجيا.

-القول الصريح في علم التشريح - في الطب.

- منهج السلوك في نصيحة الملوك - في السياسة والأخلاق.

-الدرة اليتيمة في الصنعة الكريمة - في الكيمياء.

-إيضاح المبهم من متن السلم، وهو شرح علىٰ متن السلم في المنطق.

-الحذاقة بأنواع العلاقة، ذكره الجبرتي ولم يعين الفن الذي تناوله.

-حسن التعبير لما للطيبة من التكبير في القراءات العشر.

-تنوير المقلتين بضياء أوجه الوجوه بين السورتين.

-طريق الاهتداء بأحكام الإمامة والاقتداء علىٰ مذهب أبي حنيفة النعمان.

-إحياء الفؤاد بمعرفة خواص الأعداد - في الحساب.

الدقائق الألمعية علىٰ الرسالة الوضعية العضدية للإيجي - في علم الوضع.

-منع الأثيم الحائر علىٰ التمادي في فعل الكبائر - أخلاق دينية.

-الأنوار الساطعات علىٰ أشرف المربعات - في الهندسة.

-حلية الأبرار فيما في اسم (علي) من الأسرار - تصوف.

-خلاصة الكلام علىٰ وقف حمزة وهشام - قراءات.

-إقامة الحجة الباهرة علىٰ هدم كنائس مصر والقاهرة - فتوىٰ فقهية.

-فيض المنان بالضروري من مذهب النعمان.

-إتحاف البرية بمعرفة العلوم الضرورية.

-بلوغ الأرب في سيد سلاطين العرب.

-تحفة الملوك في علم التوحيد والسلوك (منظومة في مائة بيت).

وفاته:

رُوِىٰ عن الرسول - عليه الصلاة والسلام - ما معناه: «اتَّقوا فراسةَ المؤمن؛ فإنه يرىٰ بنور الله»[1] ، حدث قبل وفاة الإمام «الدمنهوري» بقليل، وكانت العلاقة بين الجبرتي والإمام الدمنهوري علىٰ أشُدِّها؛ فقد التقيا ذاتَ يومٍ، وتعرَّف كلٌّ منهما علىٰ صاحبه، وعندها بكىٰ الإمام «الدمنهوري» وعصر عينيه، وصار يضرب بكفيه ويقول: «ذهب إخواننا ورفقاؤنا، وجعل يقول: يا ابن أخي، ادعُ لي، وبعدها انقطع بالمنزل قبل وفاته، وقد أعطىٰ للجبرتي الإجازة أنْ يذكر عنه كل مرويَّاته، وأعطاه برنامج شيوخه، وما نقله قبل ذلك، وداهَمَ الشيخ المرض، وانقطع في بيته لا يخرج للناس إحساسًا بدنوِّ أجله.

وفي يومٍ غابت شمسه عن الأعيُن، لبَّىٰ هذا العالم الجليل نداءَ ربه، في اليوم العاشر من شهر رجب سنة ١١٩٢هـ - ١٧٧٨م بعد سنوات كفاح ونضال من أجل الإسلام والأزهر، وفي طلب العلم ونشره، واستمرَّت تسعين عامًا وتزيدُ، انتقل إلىٰ جوار ربِّه سبحانه صاحبِ الملك والملكوت، وحملَه الناس علىٰ أكتافهم من مسكنه وبيته في بولاق، في مشهد حافل جدًّا متَّجهين به إلىٰ

(١) قيل حديث غريب ، وضعفه الألباني .

الأزهر الشريف ليُودِّعه الوداع الأخير، وحضر جنازتَه العامَّة والخاصَّة، وصلَّىٰ عليه الناس في الأزهر، ودُفِن بالبستان.

أما الشارح فهو: الإمام الشيخ:أحمد العروسي[1]:

❁ اسمه:

هو أحمد بن موسىٰ بن داود أبو الصلاح العروسي.

❁ مولده:

ولد الشيخ في عام: ١١٣٣ هـ/ ١٧٢٠ م بقرية منية عروس، مركز أشمون ، محافظة المنوفية ، وهو والد شيخ الأزهر الرابع عشر الإمام محمد بن أحمد العروسي وجد الشيخ العشرين مصطفىٰ العروسي ، المتوفى يوم٢١ شعبان ١٢٠٨ هـ/ ١٧٩٣م وهو الحادي عشر من شيوخ الجامع الأزهر علىٰ المذهب الشافعي وعلىٰ عقيدة أهل السنة.

(١) الأزهر خلال ألف عام، محمد عبد المنعم خفاجي ٢/ ٣٤٩- ٣٥١.
-الأزهر في اثني عشر عامًا، نشر إدارة الأزهر.
-الأعلام للزركلي ١/ ٢٦٢.
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار.
-شيوخ الأزهر، تأليف: أشرف فوزي.
-عجائب الآثار للجبرتي، نشر لجنة البيان العربي٢٤٧/ ٤ .
-كنز الجوهر في تاريخ الأزهر، تأليف: سليمان رصد الحنفي الزياتي .
-مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتىٰ الآن، تأليف علي عبد العظيم.

❁ نشأته، وتعليمه ، وجهوده:

نشأ الشيخ العروسي في قريته، وفيها حفظ القرآن الكريم ودرس العلوم الدينية واللغوية، كما درس العلوم الرياضية والفلك والمنطق، وأخذ الطريقة الصوفية عن السيد مصطفىٰ البكري، ولازمه وتلقن منه الذكر.

ثم انتقل العروسي إلىٰ الأزهر وتلقىٰ العلم علىٰ كبار شيوخه، فسمع صحيح البخاري من الشيخ أحمد الملوي بمسجد الحسين ودرس تفسير الجلالين والبيضاوي علىٰ يد الشيخ عبد الله الشبراوي، ثم سمع من الشيخ الحفني البخاري وشرحه للقسطلاني مرة أخرىٰ، ومختصر ابن أبي جمرة والشمائل النبوية للترمذي وشرح ابن حجر للأربعين النووية والجامع للسيوطي. كما لازم الشيخ حسن الجبرتي ـ والد المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي ـ وقرأ عليه في الرياضيات والجبر والمقابلة وكتاب الرقائق للسبط وغيرها.

وحقَّق الشيخ العروسي الكثير من كتب التراث، وكان يكره السطحيَّة في العلم، ويُوصي تلاميذه بالتعمُّق في قراءة أمَّهات الكتب، واتَّصف الإمام العروسي بصفات أستاذه وشيخه الشيخ الصعيدي؛ فكان يُعتبر من مشايخ الإسلام، وعالمًا من الأعلام شديد الشكيمة في الدِّين، يصدعُ بالحق، ويأمرُ بالمعروف وإقامة شرعِ الله، محبًّا للاجتهاد في طلب العلم، ويكره سفاسف الأمور، معتزًّا بكرامة العلم ويعرف قدره، وكان الحكَّام يخشونه ويُقدِّرون نصحَه، ويحتملون لومَه، كان لطيف المعشر، دمث الخلق، واسع البيان.

يقول الجبرتي[1]: (إنَّ الشيخ "العروسي" لازَمَ والدَه وأخذ عنه وقرأ عليه الرياضيات والجبر والمقابلة، وكتاب الرقائق، ثم جذبته نزعة الصوفيَّة إلىٰ

(١) عجائب الآثار ١/ ٥٢٥

الاتِّصال بالقطب "الشيخ العري "، فوثق صلتَه به وأحبَّه ولازمَه، واعتنىٰ به الشيخ وزوَّجَه إحدىٰ بناته، وبشَّره بأنَّه سيسودُ وسيكون شيخًا للأزهر).

❁ شيوخه:

الشيخ أحمد الملوي، الشيخ عبد الله الشبراوي، الشيخ محمد بن سالم الحفني، وتفقه علىٰ كل من الشبراوي والعزيزي، والشيخ علي قايتباي الأطفيحي والشيخ حسن المدابغي، والشيخ سابق والشيخ عيسىٰ البراوي والشيخ عطية الأجهوري، وتلقىٰ بقية الفنون عن الشيخ علي الصعيدي لازمه السنين العديدة، وكان معيداً لدروسه، وسمع عليه الصحيح بجامع مرزة ببولاق، وسمع من الشيخ أبي طالب الشمائل لما ورد مصر متوجهًا إلىٰ الروم، وحضر دروس الشيخ يوسف الحفني والشيخ إبراهيم الحلبي وإبراهيم بن محمد الدلجي، ولازم الشيخ حسن الجبرتي وأخذ عنه وقرأ عليه في الرياضيات والجبر والمقابلة وكتاب الرقايق للسبط وقوللي زاده علىٰ المجيب وكفاية القنوع والهداية وقاضي زاده وغير ذلك، وتلقن الذكر والطريقة عن السيد مصطفىٰ البكري ولازمه كثيراً، واجتمع بعد ذلك علىٰ ولي عصره الشيخ أحمد العريان، فأحبه ولازمه واعتنىٰ به الشيخ وزوجه إحدىٰ بناته وبشره بأنه سيسود ويكون شيخ الجامع الأزهر، فظهر ذلك بعد وفاته بمدة لما توفي شيخنا الشيخ أحمد الدمنهوري.

❁ فترة ولايته:

تولىٰ الشيخ العروسي مشيخة الأزهر بعد وفاة الإمام الدمنهوري سنة ١١٩٢ هـ، وثار مع العلماء واعتصموا بمسجد الإمام الشافعي عندما أراد إبراهيم بك المملوكي تولية غيره، وظل في المشيخة حتىٰ وفاته.

❁ مواقفه:

كانت للإمام العروسي مواقف مشهودة ضد الأمراء في الدفاع عن الشعب ومنها عندما اشتد الغلاء ، وزادت شكاوىٰ الناس في عهد الوالي العثماني حسن باشا ، ذهب إليه شيخ الأزهر واتفق معه علىٰ وضع تسعيرة للخبز واللحم والسمن، وخرج المحتسب ليعلن في الأسواق السياسة التموينية الجديدة ويهدد من يخرج عليها، فزالت الغمة.

وأيضا قيامه بقيادة احتجاجًا علىٰ إساءة الوالي العثماني أحمد أغا لأهالي (الحسينيَّة)، ممَّا أدىٰ إلىٰ صدور فرمان سلطاني بعزْل هذا الوالي، واضطرَّ خلفه إلىٰ أن يحضر إلىٰ الأزهر ليسترضيَ علماءه.

❁ مؤلفاته:

قال عنه الجبرتي "لم يشتغل بالتأليف إلا قليلاً لاشتغاله بالتدريس" ومن مؤلفاته القليلة:

١- شرح نظم التنوير في إسقاط التدبير للملوي "في التصوف".

٢- حاشية علىٰ الملوي علىٰ السمرقندية "في البلاغة".

❁ وفاته :

وقد لقي الشيخ الإمام العروسي -رحمه الله- ربَّه في الحادي والعشرين من شهر شعبان، سنة ١٢٠٨هـ، ودفن بمدفن صهره الصوفي الورع الشيخ العريان.

***

❁ **منهج التحقيق ووصف النسخة المحققة ، ولوحات منها:**

١. نسخ النصَّ بطريقة الكتابة الحديثة ، وكتابة الآيات القرآنية بخط المصحف؛ حفاظا عليها من التحريف ، أو التبديل عند الكتابة.

٢. تجريده من الأخطاء التي تقع من النساخ ، وإثبات الأصوب ، والإشارة في الحاشية لما هو مكتوب في النسخة الأصلية ، علما بأنه ليس له إلا نسخة فريدة في المكتبة الأزهرية ، وسأذكر ذلك عند وصفها.

٣. إثبات أرقام اللوحات في أصل المتن . هكذا : [١/أ] ، [١/ب] وهكذا.

٤. تخريج الشواهد الواردة في النص ، وجاء التخريج في الحاشية ، عدا الآيات القرآنية ،فوضعت اسم السورة ، ورقم الآية بجوارها في النص بين حاصرتين –أيضا– تمييزا لبيان الله من سائر البيان ، وكذا تخريج القراءات إن وجدت ، والأحاديث النبوية الشريفة، والأمثال ، والأشعار، والأرجاز ، كلٌّ من مظانه .

٥. توثيق أقوالَ العُلماءِ ، وتخريجها من مصادرها ، إلا ما ندر مما لم أتمكن من الوصول إلي أصله.

٦. التعريف بجميع الأعلام المذكورة من بعض مظانها ؛ اكتفاء بالبعض عن الكل.

٧. تفسير الألفاظ الغريبة الواردة في المتن من كتب المعاجم المختصَّة بذلك.

٨. ضبط الألفاظ الملبسة في النص –موضع اللبس– ، ليسهل علىٰ القارئ مُطالعتها.

٩. التعريف بالأماكن ، والبلدان إن وجدت.

١٠. وضع الحاصرتين -([ ])- المجردتين من رقم الحاشية ؛ للدلالة علىٰ أن ما بينهما زيادة من المحقِّق؛ لسد خلل في بيان النص ، أو لتوضيح ما يحتاج توضيحا.

١١. دعم الشرح ببعض الشواهد في المواضع التي قلت شواهدها ؛ زيادة توضيح للقارئ ، وإفساحا لنظر الناظر .

١٢. سأردف النَّصَّ المحقَّقَ بفهارس فنيةٍ جامعة ، تعين القارئ علىٰ الوصول إلىٰ بغيته في يُسْرٍ وسُهولَةٍ .

❁ وصف النسخة الخطية:

أما النسخة المخطوطة فهي نسخة فريدة ، اسمها-كما سبق- وجيزة الإيجاز الموضحة لعلاقات المجاز ، المؤلف : العروسي شهاب الدين أبو الإصلاح أحمد بن موسىٰ بن داود العروسي(ت١٢٠٨هـ) أوله : فقد التمست من حصرة شيخنا بركة وقته ، ومصره ، وشيخ الأفاضل من أهل عصره ، الموسوم بالمناقب الجليلة..، آخره: ما اطلعت عليه لقصور همتي ، فهذا وإن كنت مسبوقا عليه بادرت في جمعه ؛ راجيا دعوة منصف ناظر إليه . الناسخ : إسماعيل الرشيدي الشافعي الخلوتي تاريخ النسخ: ١١٩٤هـ ، اللغة : عربي ، الخط: نسخ ، عدد الأوراق :٧ القياس: ٢٥+ ١٥، عدد المجلدات :١ ، أرقام الحفظ:(٤١٧٧بلاغة) ١٧٤٤٤٦[1].

(١) ينظر الأعلام للزركلي ١/ ٢٦٢.

وفيما يأتي نماذج منها :

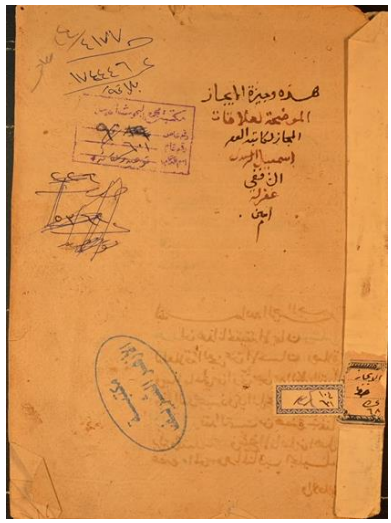

صفحة العنوان من النسخة الخطية المعتمدة

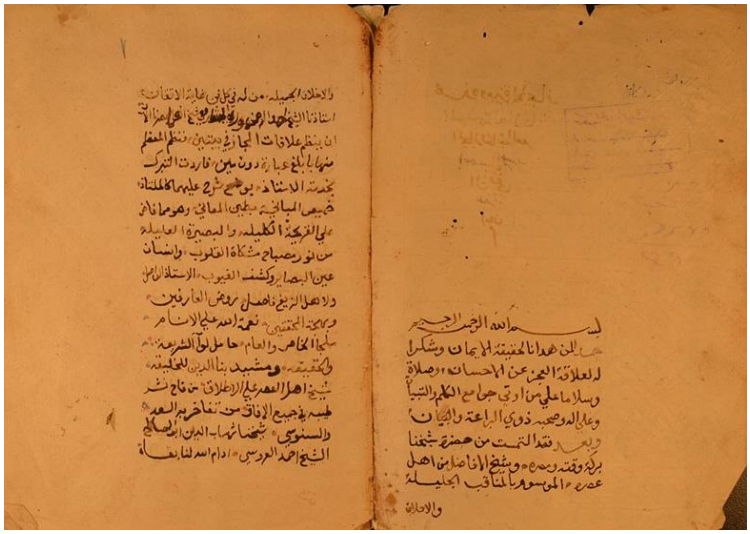

الورقة الأولىٰ من النسخة الخطية

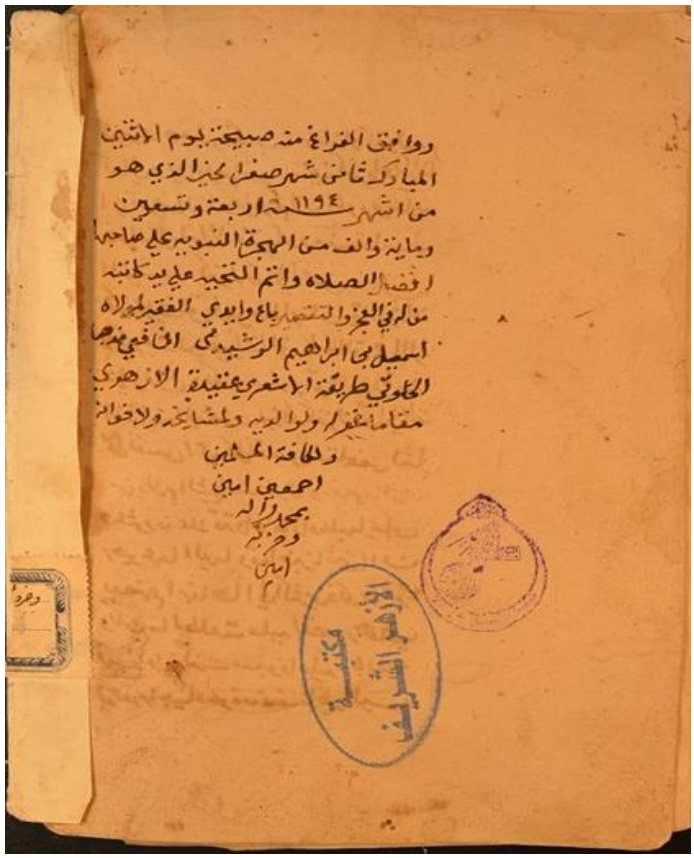
وافق الفراغ منه صبيحة يوم الاثنين
المبارك ثامن شهر صفر الخير الذي هو
من اشهر سنة ١٩٤ المئة اربعة وتسعين
وماية والف من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاه واتم التحيه على يد كاتبه
من لرجي الفوز والتقصير باع وايدي الفقير لمولاه
اسمعيل بن ابراهيم الرشيدي الخلوتي طريقة الاشعري عقيدة الازهري
مقاما منقرا ولوالديه ولمشايخه ولاخوانه
ولكافة المسلمين
اجمعين امين
بمحمد وآله
وصحبه
امين

الورقة الأخيرة من النسخة الخطية

﴿النص المحقق﴾

وجيزة الإيجاز الموضحة لعلاقات المجاز

لكاتبه الفقير: إسماعيل الرشيدي الشافعي غفر الله له، آمين

****

[١أ]بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمن هدانا لحقيقة الإيمان ، وشكرًا له لعلاقة العجز عن الإحسان، وصلاة وسلامًا علىٰ من أوتي جوامع الكلم والتبيان، وعلىٰ آله وصحبه ذوي البراعة والبيان.

وبعد :

فقد التمست من حضرة شيخنا بركة وقته ومصره، وشيخ الأفاضل من أهل عصره، الموسوم بالمناقب الجليلة [١ب] والأخلاق الجميلة، من له في كل فن غاية الإتقان، أستاذنا الشيخ :أحمد الدمنهوري الشافعي شيخ أهل عصرنا أن ينظم علاقات المجاز في بيتين فنظم المعظم منها بأبلغ عبارة دون مين ، فأردت التبرك بخدمة الأستاذ بوضع شرح عليهما كالملتاذّ[١] ، خميص[٢] المبانجة [٣]،

(١) – الملتاذ : الذي يعمل في الشيء وهو مستلذ به شغوف بفعله محب له ، قال ابن منظور: والمَلاذُّ جمع مَلَذٍّ وهو موضع اللذة من لَذَّ الشيءُ يَلَذُّ لَذاذة فهو لذيذ أَي مشتهىٰ . لسان العرب (لذّذ).

(٢) – الخميص هو الجوعان ، والمقصود ترقبه للعلم المطلوب الذي يروح به بطانا..

(٣) – المبانجة : البنج هو الأصل ، يقال رجع إلىٰ بَنجه أي : إلىٰ أصله ، قال ابن منظور: وأَبْنَجَ الرجل ذا ادَّعىٰ إِلىٰ أَصل كريم ويقال رجع فلان إِلىٰ حِنْجِهِ وبِنْجِهِ أَي إِلىٰ أَصله وعِرْقه . ينظر مقاييس اللغة ، ولسان العرب (بنج) ولعل المقصود هنا : أنه جوعان إلىٰ الأصل الذي به تعلو اللغة، بدليل قوله بعدها :بطين المعاني ، أي ممتلئ ، يريد أن يفيضها في ألفاظه.

بطين المعاني، وهو مما فاض علىٰ القريحة[١] الكليلة[٢]، والبصيرة العليلة، من نور مصباح مشكاة القلوب، وإنسان عين البصائر وكشف الغيوب، الأستاذ الواصل، ولأهل الزيغ فاصل، روض العارفين ، وبهجة المحققين ، نعمة الله علىٰ الأنام، ملجأ الخاص والعام، حامل لواء الشريعة والحقيقة، ومشيد بناء الدين للخليقة، شيخ أهل العصر علىٰ الإطلاق، من فاح نشر طيبه في جميع الآفاق، من تفاخر به السعد[٣] .....

(١) – قريحة الإنسان طبيعته.

(٢) – الكليلة بمعنىٰ الضعيفة .

(٣) – هو سعد الملة والدين أبو سعيد مسعود بن عمر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن الغازي التفتازاني السمرقندي الحنفي، الفقيه المتكلم النظار الأصولي النحوي البلاغي المنطقي. ولد بقرية تفتازان من مدينة نسا في خراسان في صفر سنة ٧٢٢ هـ في أسرة عريقة في العلم حيث كان أبوه عالمًا وقاضيًا وكذا كان جده ووالد جده من العلماء. كان السعد التفتازاني إماما من أئمة التحقيق والتدقيق فقد انتهت إليه رئاسة العلم في المشرق في زمنه وفاق الأقران، وبرز في النحووالصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والتفسير وعلم الكلام وغيرها من العلوم، وكان يفتي بالمذهبين الشافعي والحنفي وانتهت إليه رياسة الحنفية في زمانه

وفاته : بعد حياة حافلة بالعطاء العلمي تدريسًا وتأليفًا وإفتاء وبالصبر علىٰ شظف العيش وكثرة منغصاته انتقل الإمام السعد التفتازاني إلىٰ رحمة ربه يوم الاثنين الثاني والعشرين من المحرم واختلف في سنة وفاته والمرجح أنها ٧٩١هـ أو ٧٩٢هـ الموافق ١٧ من يناير عام ١٣٩٠م في سمرقند ودفن بها ثم نقل إلىٰ سرخس فدفن بها يوم الأربعاء التاسع من جمادىٰ الأولىٰ من نفس السنة. وقد كتب علىٰ صندوق ضريحه: "ألا أيها الزوار زوروا وسلموا علىٰ روضة الإمام المحقق والحبر المدقق، سلطان العلماء المصنفين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين، معدل ميزان المعقول والمنقول، منقح أغصان الفروع والأصول، ختم المجتهدين أبي سعيد سعد الحق والدين مسعود القاضي الإمام مقتدىٰ الأنام ابن عمر المولىٰ المعظم أقضىٰ قضاة العالم برهان الملة والدين ابن الإمام الرباني العالم الصمداني مفتي الفريقين الجامعين، سلطان العارفين قطب الواصلين شمس الحق والدين الغازي التفتازاني قدس الله أرواحهم وأنزل في فراديس الجنان أشباحهم".

والسنوسي[1]، شيخنا شهاب الدين أبو الصالح الشيخ أحمد العروسي[2]، أدام الله لنا بهاه [٢أ] وأهلك حساده وعداه، بجاه خير أنبياه، سيدنا محمد ومن والاه.

قال الشيخ:

بسم الله الرحمن الرحيم

أي االف[3] (والباء) يصح أن تكون للاستعانة[4] وهي في كل شيء بحسبه ، أو الملابسة علىٰ وجه المصاحبة[5] ومن المعلوم أن الاستعانة والمصاحبة من معانيها الحقيقية[6]،

ينظر : الدرر الكامنة ٤/ ٣٥٠، إنباء الغمر ٢/ ٣٧٧..، بغية الوعاة ٣٩١..

(١) -السنوسي(١٢٨٤ - ١٣٥١ هـ = ١٨٦٧ - ١٩٣٣ م).

أحمد الشريف بن محمد بن محمد بن علي السنوسي الخطابي: مجاهد، من كبار السنوسيين أصحاب الطريقة المعروفة بهم في المغرب. نسبته إلىٰ آل (الخطاب) من قبيلة (مجاهر) القاطنة بقرب مستغانم، بالجزائر. ولد وتفقه في (الجغبوب) وأقام في (التاج) بواحة الكفرة - ببرقة.الأعلام للزركلي١/ ١٣٥

(٢) - سبقت ترجمته.

(٣) - هكذا كتبت.

(٤) - الاستعانة وهي الداخلة علىٰ آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه البسملة لأن الفعل لا يتأتىٰ علىٰ الوجه الأكمل إلا بها .مغني اللبيب لابن هشام ١/ ١٠٦.

(٥) - تكون الباء للمصاحبة إذا كان مدخولها مصاحبا لفاعل الفعل كقوله تعالىٰ"تنبت بالدهن"المؤمنون ينظر مغني اللبيب ١/ ١٠٦

(٦) - وقيل: معناها الاستعانة أو المصاحبة علىٰ وجه التبرُّك، واستؤنس لهذا كما في تفسير البلقيني بحديث: (بسم الله الَّذي لا يَضُرُّ مَعَ اسمِهِ شَيْءٌ) فإن لفظ مع ظاهر في إرادة المصاحبة من الباء، وليس المراد أن المصاحبة معناها التبرك لوضوح بطلانه، إذ لا تبرك في نحو: رَجَعَ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ مما مثلوها به، بل هي مجرد الملابسة، إلا أنها بمعونة المقام تحمل علىٰ الملابسة التبركية. فتقديرهم أبدأ متبركًا ليس بيانًا لمتعلق الباء بل تصوير للمعنىٰ، وبيان لصفة تلك الملابسة ... وقيل: الباء زائدة فاسم مرفوع بالابتداء تقديراً لا محلاً لأن الإعراب المحلي للمبنيات ولا ضرر في اجتماع إعرابين علىٰ الكلمة لاختلافهما باللفظ والتقدير، والخبر

ولفظ (اسم)[1] مفرد مضاف فيعم ، وهو مستعمل في معناه الحقيقي، فإن قيل إن فيه حمل العام علىٰ الخاص وهو مجاز، يجاب عنه بأن: العام يستعمل في بعض خواصه حقيقة من حيث اشتمال الخاص عليه، (ولفظ الجلالة) مستعمل في حقيقته وهو الذات الواجب الوجود [2]، (والرحمن الرحيم) وصفان لله تعالىٰ

محذوف؛ اسم أو فعل، والتقدير: اسم الله مبدوء به، أو أبدأ به بداءة قوية أي بحسن نية وإخلاص، وأخذنا ذلك من كون الحرف الزائد يدل علىٰ التأكيد كما ذكره الرضي، وإلا كان عبثًا لا يقع من العرب. وقولهم: الزائد لا معنىٰ له أي غير التأكيد، ومن الغريب كونها للقسم فيحتاج إلىٰ تقديره مقسم عليه ..حاشية الخضري علىٰ ابن عقيل ١/ ٤، هذا والاستعانة أرجح الأقوال تبركا بالاستعانة باسم الله الذي تنقطع البركة عن أي عمل لا يبدأ به..

(١) – اسم : مشتق من السمو بمعنىٰ الرفعة ، علىٰ رأي البصريين ، أو من الوسم بمعنىٰ العلامة علىٰ رأي الكوفيين.. ينظر تفسير البحر المحيط ١/ ١٤. وحذفت منها الألف لفظا وخطا؛ لأنها لم تثبت في الدرج ، ولم تحذف من قوله تعالىٰ" اقرأ باسم ربك" وقوله تعالىٰ"سبح اسم ربك" لكثرة الاستعمال في البسملة ، والكثرة تحتاج إلىٰ تخفيف ، ولكن عوض عنها ما سمي بإطالة الباء في الكتابة ؛ ليقترب من شكل الألف ، وإظهار السين ، وتدوير الميم..ينظر تفسير النسفي ١/ ٤..و(اسم) مرفوع علىٰ الابتداء تقديرا والخبر محذوف ، هذا علىٰ رأي من يرىٰ أن الباء زائدة ، أما إذا لم تكن زائدة فالجار والمجرور متعلق بمحذوف يقدر اسما متأخرا ، والأصل : باسم الله ابتدائي أو قراءتي، أو فعلا متأخرا تقديره أقرأ ، أو أبتدئ .. ينظر: حاشية الخضري ١/ ٤ ، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري١/ ٤. والأرجح أن يكون التقدير متأخرا تبركا بالاستهلال باسم الله ، أما تقديم الفعل في سورة(اقرأ) فلأنها أول سورة نزلت والمقصود الأهم هو تقديم الفعل أمرا بالقراءة..

(٢) – وهو الذات ؛ لأنه علم لا يطلق إلا علىٰ المعبود بحق مرتحل غير مشتق عند الأكثرين ، وقيل مشتق ، ومادته لام وياء وهاء ، من لاه يليه ، ارتفع. قيل : ولذلك سميت الشمس إلاهه ، بكسر الهمزة وفتحها ، وقيل : لام وواو وهاء من لاه يلوه لوها ، احتجب أو استتار ،وحذفت الألف الأخيرة من اللّه لئلا يشكل بخط اللاه اسم الفاعل من لها يلهو ، وقيل طرحت تخفيفا ، وقيل هي لغة فاستعملت في الخط. ينظر البحر المحيط ١/ ١٥.

مشتقان من الرحمة[1] ، وهي: رقة القلب، فتفسر في حقه تعالىٰ باعتبار الغاية، وهو الإحسان، أو إرادته؛ لاستحالة معناها الأصلي في هذا المقام، فيكون مجازًا مرسلًا أصليًا تبعيًا من إطلاق السبب علىٰ المسبب، أو اللازم علىٰ الملزوم؛ لأنه جرىٰ أولًا في المبدأ وهي الرحمة ثم في [٢ب] المشتق المفسر بالمحسن، أو المريد، ويصح أن تكون استعارة تبعية، أو تمثيلية، وفيه نظر[2] ؛ إذ التمثيلية مركبة

(١) – الرحمن : فعلان من الرحمة ، وهو وصف لم يستعمل في غير اللّه ، كما لم يستعمل اسمه في غيره ، وسمعنا مناقبه ، قالوا : رحمن الدنيا والآخرة ، ووصف غير اللّه به من تعنت الملحدين ، كقول بعض شعراء بني حنيفة في مسيلمة:
سموت بالمجد يا ابن الأكرمين أبا ... وأنت غيث الورىٰ لا زلت رحمانا
فإنما قاله بعد مجيء الإسلام وفي أيام ردة أهل اليمامة، وقد لقبوا مسيلمة أيامئذ رحمان اليمامة وذلك من غلوهم في الكفر ، وإذا قلت اللّه رحمن ، ففي صرفه قولان ليسند أحدهما إلىٰ أصل عام ، وهو أن أصل الاسم الصرف ، والآخر إلىٰ أصل خاص ، وهو أن أصل فعلان المنع لغلبته فيه، والرَّحِيمِ : فعيل محوّل من فاعل للمبالغة. ينظر البحر المحيط١/ ٢٧، والتحرير والتنوير١/ ١٧٠ . وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم لأن في الرحيم زيادة واحدة وفي الرحمن زيادتين ، وزيادة اللفظ تدل علىٰ زيادة المعنىٰ ، ولذا جاء في الدعاء يا رحمن الدنيا لأنه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لأنه يخص المؤمن ، وقالوا : الرحمن خاص تسمية لأنه لا يوصف به غيره ، وعام معنىٰ لما بينا . والرحيم بعكسه لأنه يوصف به غيره ويخص المؤمنين ولذا قدم الرحمن وإن كان أبلغ والقياس الترقي من الأدنىٰ إلىٰ الأعلىٰ ..ينظر تفسير النسفي ١/ ٣.

(٢) – أرىٰ أن كل ذلك فيه نظر والوصفان(الرحمن الرحيم) مستعملان في حقيقتيهما ، وهي الاشتقاق من الرحمة ، وإن كان في أولاهما من المبالغة أكثر مما في الأخرىٰ ، فسياق ترتيب الكلمات يقتضي ذلك من حيث تدرج العلو والخصوصية ، فاسم الجلالة (بسم الله..) فيه من الخصوصية والهيمنة ما ليس في كل أسمائه الحسنىٰ ، ومن ثم يعقبه (الرحمن) حيث تدرج الخصوصيات ، ثم الرحيم ، ويقال في الدعاء : يا رحمن الدنيا ، ورحيم الآخرة ؛ لأن رحمته في الدنيا تعم المؤمن وغيره ، ورحمته في الآخرة تخص المؤمن.. وإنما يحمل الشيء علىٰ المجاز بقرينة تصرف عن إرادة الظاهر ، وليس ثم قرينة..وعليه فالحقيقة أدت مهمتها ولسنا في حاجة إلىٰ تأويل..

من ثلاث هيئات منتزعة من متعدد ، فالمشتبه به هيئة منتزعة من أمرين فأكثر، والمشبه كذلك، والجامع بينهما كذلك لابد أن يعم الهيئتين نحو: إني أراك تقدم رجلًا وتؤخر أخرىٰ(١)، والتردد مستحيل قطعًا في هذا المقام، واستظهر بعض المحققين أنهما حقيقة شرعية، وإن احتاج إلىٰ تأويل، ولا غرابة في كون الشيء الواحد حقيقة ومجازًا باعتبارين مختلفين، فعلم من هذا: أن البسملة اشتملت علىٰ الحقيقة والمجاز. وهنا أبحاث مبسوطة لا تسعها هذه النبذة العجالة.

[نظم علاقات المجاز للشيخ أحمد الدمنهوري، وشرح الشيخ أحمد العروسي]

جَاوِزْ وَحُلْ أَوْلٌ وَزِدْ ثُمَّ احْذِفَنْ ** حَرْفًا مُضَافًا أَطْلِقَنَّ أَبْدِلَنْ(٢)

---

(١) – هذا المثل يضرب للمتردد في الأمر بين أن يفعل وألا يفعل ، شبهت هيئة من يتردد في أمر بين أن يفعله وألا يفعله بهيئة من يتردد في الدخول، فتارة يقدم رجله، وتارة يؤخرها بجامع الحيرة في كل، واستعير الكلام الموضوع للمشبه به للمشبه، علىٰ طريق الاستعارة التمثيلية. وأصله من في كتاب أمير المؤمنين يزيد بن الوليد إلىٰ مروان ابن محمد أما بعد فإني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرىٰ فإذا أتاك كتابي هذا فاعتمد علىٰ أيهما شئت والسلام . ينظر البيان والتبيين للجاحظ ١/ ١٦٠.

(٢) – هذا أول البيتين اللذين نظم فيهما الشيخ أحمد الدمنهوري علاقات المجاز ، ويقصد بها علاقات المجاز المرسل ، وفيه هنا منها : المجاورة ، والحالية ، والمحلية ، واعتبار ما سيكون والزيادة ، والحذف في المضاف، والإطلاق ، والتقييد ، وعلاقة البدل. وستأتي دراستها ، والجلي هنا أنه يتحدث عن المجاز المرسل ، الذي هو: اللفظ المستعمل فىٰ غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنىٰ الأصلي.

سر التسمية: و سمىٰ مرسلاً لإطلاقه علىٰ التقييد بعلاقة المشابهة كالاستعارة فصح جريانه فىٰ عدة علاقات، حصرها بعضهم فىٰ تسع علاقات وبعضهم فىٰ عشر و بعضهم فىٰ ثمانىٰ عشر و بعضهم أكثر من ذلك ... والأفضل ألا تحصر فىٰ عدد معين حىٰ لا يكون ذلك تضييقاً لدائرة اللغة و حتىٰ يتناسق مع سر التسمية (المرسل) كما قال العلامة الدسوقىٰ: و قيل إنما سمىٰ مرسلاً لإرساله عن التقييد بعلاقة مخصوصة بل ردد بين علاقات بخلاف المجاز الاستعارىٰ فإنَّه مقيد بعلاقة واحدة و هىٰ المناسبة .. ينظر حاشية الدسوقي علىٰ شروح التلخيص ٤/ ٢٩.

حقيقة المجاورة :كون الشيء مجاورًا لشيء آخر يسمىٰ باسم ذلك الشيء[1]، وذلك كراوية الماء أي ظرف الماء المعروف، تسمية له باسم ما يحمله، وأما قوله تعالىٰ: ﴿أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ ﴾ [النساء٤٣] فإنه من

(١) – أي تسمية الشيء باسم ما يجاوره.كقوله تعالىٰ ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَآئِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ (النساء ٤٤)، فالمراد بالغائط – وهو مكان التغوط – فضلة الإنسان سميت بالغائط من باب المجاورة تأدبًا و استهجانًا من التصريح بالشيء المشين المقزز ، وقد عدها العروسي في هذا الشاهد من علاقة المحلية ، وأجاز فيها المجاورة ، كما هو مذكور في نصه أعلىٰ..ومن ذلك إطلاق لفظ الرواية علىٰ البعير الذي يحمل الماء، وهذا من شواهد العروسي هنا أيضا. و منه قول عنترة:

فشككت بالرمح الأصم ثيابه ∴ ليس الكريم علىٰ القنا بمحرم

و المراد من الثياب القلب و لكنه سمىٰ باسم ما يجاوره و تلك براعة اللغة، والتصرف في دلالات الكلمات يشير إلىٰ مدىٰ إمكانية الاستجابات الذهنية للكلمات في طبيعة أصحاب اللغة وأنها مقدرة قوية ونفاذة ... ولذا كان ابن جني يسمىٰ المجاز شجاعة العربية .. لأنها تقتحم بالألفاظ أودية غير أوديتها معتمدة في ذلك علىٰ إشارات القرائن وإيحاءات السياق التي تتنبه إليها القلوب الفطنة الذكية (ينظر التصوير البياني للدكتور محمد أبو موسىٰ ٣٥٦) . كل هذا– في علاقة المجاورة– من شواهد المجاز المرسل المعروف باستعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة تمنع من إرادة المعنىٰ الأصلي .. ولكن هناك شواهد تدل علىٰ صلاحية مجيئها في المجاز العقلي المعروف بإسناد الشيء إلىٰ غيره ، نحو قولنا : "سَالَ الوادي" فقد أسندنا السيلان إلىٰ الوادي مع أن الوادي لا يسيل، لكن الذي يسيل هو الماء فيه، فهذا إسنادٌ مجازي علاقته المجاورة، وهو من "المجاز العقلي".ومنه قوله تعالىٰ:﴿فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا ﴾ [الرعد:١٧] ، جاء في هذا النصّ إسناد السّيلان إلىٰ الأودية، مع أنّه للماء فيها، والملابسة المكانيّة أو المجاورة.

والغرض البياني الإشعار بأنّ الناظر إلىٰ الأوديّة المغمورة بماء السّيول، يُخَيَّلُ إليه أنّ الوِدْيانَ تَسِيلُ أيْضـًا مع المياه الّتي تسيل فيها.

ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ٦٨٩.

إطلاق المحل علىٰ الحال فيه ويصح [٣أ] أن تكون للمجاورة وقد عبر عنها الجلال المحلي بمجاز النقل[١]، وهو يرجع لهما فالآية تحتملهما.

وقوله: (وحل) ، أراد به علاقة الحالية ، وعلاقة المحلية،[٢] بكسر الحاء المهملة واللام، وحمله علىٰ إدراجهما في قوله (وحل) : ضيق النظم .

---

(١) – ينظر الشرح علىٰ شرح جلال الدين المحلي للورقات ، شرح: أحمد بن عبد الله بن حميد ص٨٣ ، ونصه:" والمجاز بالنقل كالغائط فيما يخرج من الإنسان، نقل إليه عن حقيقته، وهي المكان المطمئن من الأرض تُقْضَىٰ فيه الحاجة بحيث لا يتبادر منه عرفا إلا الخارج".

(٢) – جمع هنا علاقتين في مسمىٰ واحد .

والحاليـــة: بمعنىٰ أن يذكر لفظ الحال و يراد المحل لما بينهما من الملابسة، فالحال هو المعنىٰ الحقيقي و المحل هو المعنىٰ المجازي الذي استعمل فيه لفظ الحال.

كالشاهد الذي ذكره وهو قوله تعالىٰ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٧)، فالرحمة حقيقية، ولكنها استعملت في محلها وهو الجنة و القرينة الدالة علىٰ هذا المراد قوله (هم فيها خالدون) فالخلود لا يكون إلا في الدار الآخرة، و كذلك الرحمة لا تكون ظرفًا لأنها معنىٰ.

ونحوها ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ (الانفطار ١٣) حيث ذكر الحال (النعيم) و أراد محله وهو الجنة، و القرينة أنه لا يكون ظرفًا أيضـًا. و منه قوله تعالىٰ ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف ٣١)، فلما كان محل الزينة هو الثياب ذكر الحال و أراد المحل، وهذا يفيد الاهتمام بالتزين عند كل صلاة.

و علىٰ ذلك فالمراد بالمسجد: الصلاة، و هو محل الصلاة، فيكون في كلمة (المسجد) مجاز مرسل علاقته المحلية ؛ حيث ذكر المحل (المسجد) و أراد الحالّ فيه (الصلاة) علىٰ عكس المجاز في الزينة، و بذلك يكون في الآية شاهد علىٰ علاقة الحالّية وآخر علىٰ المحلية فتنبه.

والمحليـــة بمعنىٰ : ذكر المحل وإرادة الحال. عكس السابقة.كشاهده هنا وهو: قوله تعالىٰ ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ (آل عمران: ١٦٧)، عبر بالأفواه و أراد الألسن، لأن الأفواه محلها، وبلاغة ذلك تتجلىٰ في أن المقصود أنهم يتشدقون بالكلام ويتخللون به كما تتخلل البقرة بلسانها فيملأونها بما لا طائل تحته، و هذا تقبيح لصورتهم و تشويه لهيئتهم حين يتحدثون بالكذب و النفاق.

فالأولىٰ كقوله تعالىٰ: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [آل عمران ١٠٧] أي في الجنة لأنها محل الرحمة ، والثانية كقوله تعالىٰ: ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴾ [العلق: ١٧] أي : الحال فيه، وهو الأهل، والتقدير: _والله أعلم- فليدع أهل ناديه، والنادي المجلس ، وقد جعلها بعضهم من مجاز الحذف.(١)

و نظائر ذلك في كتاب الله كثيرة كقوله تعالىٰ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ (المائدة ٤١).

و كذلك الشأن فىٰ إطلاق الصدور علىٰ القلوب كقوله تعالىٰ ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ (آل عمران ١١٨) فالصدور هي المحل والقلوب حالَّة فيها.

وإطلاق اللب علىٰ العقل؛ إذ هو محله كقوله تعالىٰ ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ (البقرة ١٩٧)، أي : يا أولىٰ العقول السليمة الناضجة .. فذكر المحلَّ وأراد الحالَّ لأن العقل في لب الإنسان يملك زمامه و كذلك ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ (الأعراف ١٧٩) أي عقول..

و المشهور في ذلك ما ذكره أيضا وهو: قوله تعالىٰ ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَه﴾ (العلق ١٧) أي أهله أطلق النادي وهو محل الاجتماع و أراد الحالَّ فيه.

وقوله تعالىٰ ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ (يوسف ٨٢) أي أهلها، ذكر المحل (القرية) وأراد الحالَّ فيها (أهلها).

وقول جرير: قل للجبان إذا تأخر سرجه ∴ هل أنت من شَرَكِ المنية ناج؟

فالسرج هو المحل والمراد الحالّ عليه وهو الراكب من إطلاق المحل علىٰ الحالِّ .

(١) – مجاز الحذف كقوله تعالىٰ " واسأل القرية" أي أهلها ، وقد نص عليه الإمام عبد القاهر الجرجاني تحت عنوان : فصل في الحذف والزيادة وهل هما من المجاز؟ وسيأتي تفصيله هنا عند قول الناظم(ثم احذفن حرف مضافا) ، وعلىٰ كل فالمقصود بالنادي : أهله ، والأسلوب فيه إيجاز ، وطبيعة الإيجاز قوة اللفت إلىٰ المراد ، وتتجلىٰ بلاغته في إرادة التعميم ، كما قيل " إرادةُ التعميم، لأنّ الناديَ يَحْوِي كلّ أهله، وإرادةُ أنصارِه المصطفين، لأنّ الإنسان يصطفىٰ لناديه الخاصّ أخلَصَ المخلِصين له الذين يُدافعون عنه بصدق" البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ٦٧١.

والأظهر في المحلية نحو قوله تعالىٰ:﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم ﴾ [النور: ١٥] أطلق الأفواه علىٰ الألسن ؛لأنها محل لها.

وقوله: (أول) أراد به: مجاز الأول، أي باعتبار ما يؤول إليه الشيء، كقوله تعالىٰ حكاية عن عيسىٰ – عليه الصلاة والسلام ﴿ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٣٠] أي صايرا إلىٰ النبوة، والكتاب.[١]

---

(١) – وشواهده في القرآن كثيرة منها : قوله تعالىٰ ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لا تَذَرْ عَلَىٰ الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا، إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ (نوح ٢٦، ٢٧) فالتجوز في لفظ (فاجرا) والمولود لا يولد فاجرا، ولكنه سيصير كذلك اقتداء بأبويه، و لذلك قال صلىٰ الله عليه وسلم :«كل مولود يولد علىٰ الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجِّسانه.. ».

فهو يولد طاهراً نقيـًا، ولو كان أبواه علىٰ غير الإسلام، فيستحيل أن يوصف عند الولادة في سن الطفولة بالفجور، ولكنه يتطبع بعد ذلك بطبع بيئته..

ومنه ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ﴾ أي أنه سيكون كذلك، ومن ذلك قوله تعالىٰ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ (النساء ١٠) أي سيكون مآل هذا الأكل إلىٰ النار فسمىٰ باسم ما يئول إليه لاستحالة أكل النار حينئذ و لكنهم هناك سيقصرون عليها و يجبرون ولا يجدون لهم من دون الله وليـًا ولا نصيراً .. و لذلك قال عقبها (وسيصلون سعيرا) وهذا دليل كاف إلىٰ أن هذا سيكون هو المصير الصائرون إليه. و يصح أن يكون ذلك من إطلاق المسبب علىٰ السبب أو اللازم علىٰ الملزوم لأن أكل مال اليتيم سيكون سببـًا في أكل النار، فيكون حينئذ أكل النار سببه أكل مال اليتيم .. أو أن النار ملازمة لأكل مال اليتيم.

ومن هذا الباب أيضـًا قوله تعالىٰ ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾ (يوسف ٣٦) .

ومعلوم أن الخمر لا تعصر، وإنما العنب هو الذي يعصر، و يصير خمراً وكذلك الحب الذي تأكله الطير سيئول خبزاً.وذكر ابن جني هذه الآية في باب الاكتفاء بالمسبب عن السبب، فالمسبب هو الخمر، سببه العنب، و ذكر من ذلك قول الفرزدق:

قتلت قتيلاً لم ير النَّاس مثله ∴ أقبلـــه ذا تُومَتـــين مسـوَّرا

وقوله: (وزد) أراد به: العلاقة بزيادة المضاف كقوله تعالىٰ:

﴿ فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ ﴿١٢﴾ ﴾ [الأنفال: ١٢]والمراد ضرب الأعناق نفسها.[1].

و قال: وإنما قتل حيـاً يصير بعد قتله قتيلاً فاكتفىٰ بالمسبب عن السبب. ينظر : الخصائص ٣/ ١٨٠ و التومة: اللؤلؤة، و المسوَّر: لابس السوار.

و مِن ثَمَّ قلنا إنه لا يمكن تحديد العلاقة، و لكنها تطلق لذوق اللغة و اتساعها حسبما يوجه الكلام توجيهـاً يناسب سياقه و مقامه.

وقوله تعالىٰ ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ (البقرة ٢٣٠) و هو في حال النكاح لا يكون زوجـاً لها بل العقد هو الذي يصيره زوجـاً.. فسمىٰ باسم ما يئول إليه..

(١) – يعني علىٰ ذلك يكون السياق في غير القرآن الكريم : فاضربوا الأعناق ، ولكن ذكْر (فوق) في الآية فيه دعوة إلىٰ تسديد الرمي ؛ ليؤدي إلىٰ التخلص دون تعذيب ، وذلك من رحمة الله ؛ لأن القتل ضربة واحدة أرحم من مجيئه بتعدد الضربات ، وقد اعتبر الناظم الزيادة مجازا كما اعتبر الحذف مجازا ، وهذا ما أشار إليه عبد القاهر –كما مضىٰ في التنويه به – وذلك في قوله : فصل في الحذف والزيادة وهل هما من المجاز أم لا؟

واعلم أن الكلمة كما توصف بالمجاز لنقلك لها عن معناها كما مضىٰ فقد توصف به لنقلها عن حكم كان لها إلىٰ حكم ليس هو بحقيقة فيها، ومثال ذلك أن المضاف إليه يكتسي إعراب المضاف في نحو: (واسأل القرية) سورة يوسف٨٢، والأصل:" واسأل أهل القرية" فالحكم الذي يجب للقرية في الأصل وعلىٰ الحقيقة هو الجر ، والنصب فيها مجاز، وهكذا قولهم: بنو فلان تطؤهم الطريق، يريدون أهل الطريق، والرفع في الطريق مجاز ؛ لأنه منقول إليه عن المضاف المحذوف الذي هو الأهل والذي يستحقه في أصله هو الجر.=

= ولا ينبغي أن يقال : إن وجه المجاز في هذا الحذف؛ فإن الحذف إذا تجرد عن تغيير حكم من أحكام ما بقي بعد الحذف لم يسم مجازاً ، ألا ترىٰ أنك تقول زيد منطلق وعمرو فتحذف الخبر ثم لا توصف جملة الكلام من أجل ذلك بأنه مجاز ؛ وذلك لأنه لم يؤد إلىٰ تغيير حكم فيما بقي من الكلام ، ويزيده تقريراً : أن المجاز إذا كان معناه: أن تجوز بالشيء موضعه، وأصله ، فالحذف بمجرده لا يستحق الوصف به؛ لان ترك الذكر وإسقاط الكلمة من الكلام لا يكون نقلا لها عن أصلها، إنما يتصور النقل فيما دخل تحت النطق .

وإذا امتنع أن يوصف المحذوف بالمجاز بقي القول فيما لم يحذف، وما لم يحذف، ودخل تحت الذكر، لا يزول عن أصله ومكانه حتىٰ يغير حكم من أحكامه أو يغير عن معانيه، فأما

وأما الزيادة في الحرف فكقوله تعالىٰ: [٣ب] ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [الشورىٰ: ١١]فالكاف صلة، وإلا تكن بمعنىٰ (مثل) فيلزم ثبوته إن لم تكن صلة، أو لم تجعل كناية ،كقوله: مثلك لا يبخل: وغيرك لا يجود، وقد قام الدليل علىٰ نفيه وأما إن فسرت (مثل) التي دخلت عليها الكاف بمعنىٰ الذات انتفت الزيادة.(١)

وقوله (ثم احذفن حرفًا مضافًا) أشار بذلك إلىٰ العلاقة بحذف الحرف وحذف المضاف، أما الأول فكقوله تعالىٰ: ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ ﴾ [النساء: ١٧٦] أي: أن لا تضلوا،(٢) علىٰ أحد الوجوه في الآية، وقد قال بعض: إن الحذف ليس من المجاز،(٣) والعلاقة لا تكون إلا وجودية. والمشهور عند علماء البيان:

وهو علىٰ حاله والمحذوف مذكور، فتوهُّم ذلك فيه من أبعد المحال فاعرفه ٠أسرار البلاغة٤١٦ تحقيق شاكر.

(١) – ذكر الزركشي من علاقات المجاز : الزيادة ، واستدل بهذه الآية الكريمة ، وقال : ذكره الأصوليون، وللنحويين فيها قولان:

أحدهما: أن مثل زائدة والتقدير: ليس كهو شيء

والثاني –وهو المشهور–: أن الكاف هي الزائدة وأن مثل خبر ليس ، ولا خفاء أن القول بزيادة الحرف أسهل من القول بزيادة الاسم، وممن قال به ابن جني والسيرافي وغيرهما ... ينظر البرهان ٢/ ١٧٤ وفيه تفصيل كثير.. وقال القزويني في الإيضاح متىٰ تغير إعراب الكلمة بحذف أو زيادة فهي مجاز نحو واسأل القرية ليس كمثله شيء فإن كان الحذف أو الزيادة لا يوجب تغير الإعراب نحو" أو كصيب" "فبما رحمة" فلا توصف الكلمة بالمجاز. ينظر الإيضاح / ٢٩٩ طبع دار إحياء العلوم – بيروت الطبعة الرابعة ، ١٩٩٨م.

(٢) – وقد تكون (أن) هنا تعليلية بمنزلة (لئلا) المعنىٰ: ألا تضلوا ؛لأن البيان إنما يقع لأجل ألا تضلوا ، أو علىٰ حذف مضاف تقديره : كراهة أن تضلوا ، ينظر البرهان للزركشي ٤/ ٢٢٨.

(٣) – قال الزركشي : المشهور أن الحذف مجاز، وحكىٰ إمام الحرمين في [التلخيص] عن بعضهم: أن الحذف ليس بمجاز إذ هو استعمال اللفظ في غير موضعه والحذف ليس كذلك.

أن العلاقة تكون بالحذف، كما في حذف المضاف الوارد في القرآن العزيز، وهو قوله تعالىٰ: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف: ٨٢]أي أهلها، وقد تطافحت كتب البيان بذلك.(١)

وأما وجود القرينة فيكفي فيها الوجود الذهني(٢)، وقد قال بعض مشايخنا: إن حذف المضاف هو عين المجاز.(٣)

وقال ابن عطية في تفسير سورة يوسف: وحذف المضاف هو عين المجاز، أو معظمه ، وهذا مذهب سيبويه وغيره من أهل النظر، وليس كل حذف مجازا. انتهىٰ.

وقال الزنجاني في [المعيار]: إنما يكون مجازا إذا تغير بسببه حكم،فأما إذا لم يتغير به حكم كقولك زيد منطلق وعمرو بحذف الخبر فلا يكون مجازا إذا لم يتغير حكم ما بقىٰ من الكلام.

والتحقيق أنه إن أريد بالمجاز استعمال اللفظ في غير موضعه فالمحذوف ليس كذلك لعدم استعماله وإن أريد بالمجاز إسناد الفعل إلىٰ غيره - وهو المجاز العقلي - فالحذف كذلك.البرهان ٢/ ١٠٣. وسبق إجمال ذلك في بيان عبد القاهر الجرجاني في شرح علاقة الزيادة من بيتي الدمنهوري.

(١) - وسبق توضيح كل في موضعه من الدراسة هنا .

(٢) - القرينة هي: الأمر الذي ينقل الذهن من المعنىٰ الحقيقي إلىٰ المعنىٰ المجازىٰ وهي إمَّا عقلية، وإما لفظية.

فالعقلية نحو: «أقبل البحر» و السامع يرىٰ رجلاً، «واحذر الأسد». و أنت تشير إلىٰ رجل شجاع.

واللفظية كقولنا: «رعينا الغيث» و المراد من الغيث هو النبات، وكلمة رعينا هي القرينة التي منعت من إرادة المعنىٰ الحقيقي وهو المطر. ينظر شروح التلخيص ٤/ ٢٥.

(٣) - هذا القول نسبه السيوطي لابن عطية فقال: وقال ابن عطية حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه وليس كل حذف مجازا. الإتقان ١١٠ ، ولم أعثر عليه في المحرر الوجيز . وسبق النقاش في هذه المسألة من كلام العلماء .

وقوله (أطلقن) أراد به: علاقة الإطلاق، والإطلاق هو أن يكون الشيء مجردًا عن قيوده [٤أ] وذلك كقوله تعالىٰ: ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [المجادلة: ٣] أي : مؤمنة بدليل الآية الأخرىٰ.(١)

(١) – هذه الآية الكريمة من إطلاق اسم الجزء علىٰ الكل ، وهو: وهىٰ تسمية الكل باسم الجزء، أىٰ يطلق الجزء و يراد الكل، كقوله تعالىٰ ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ (النساء ٩٢)، فالمجاز فىٰ لفظ (رقبة) ذكره وأراد الإنسان و ليس كل جزاء يطلق و يراد به الكل وإنما لابد أن يكون لهذا الجزء مزيد اختصاص بالكل المذكور مع مراعاة السياق فكما تذكر اليد فى سياق العطاء و الأخذ، كذلك تذكر الرقبة فىٰ سياق التحرير و العتق..

ومن ذلك قوله تعالىٰ ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (البقرة ١٤٤) «المراد من الوجه هنا جملة بدن الإنسان لأن الواجب علىٰ الإنسان أن يستقبل القبلة بجملته لا بوجهه فقط، و الوجه يذكر ويراد به نفس الشيء لأن الوجه أشرف الأعضاء...ينظر تفسير الفخر الرازي ٤/ ١٢٣، ومِن ثَمَّ قال تعالىٰ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ (القصص ٨٨) و قال تعالىٰ ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ (الرحمن ٢٧) و المراد بالوجه فيهما الذات من باب ذكر الجزء و إرادة الكل.

و كذلك تسمية الصلاة بالذكر و الركوع و السجود و القيام كقوله تعالىٰ ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (آل عمران ٤٣) وهذا يشير إلىٰ الأمر بالصلاة..ومن شواهد ذلك أيضـًا قوله تعالىٰ ﴿سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (الأنفال ١٢) عبر بالبنان وهىٰ أطراف الأصابع وأراد الأيدي والأرجل.

و كذلك يطلق لفظ «كلمة» علىٰ كلمة التوحيد وهىٰ مركبة من كلمات، وهذا يعنىٰ أنها مجاز مرسل علاقته الجزئية، كقوله تعالىٰ ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ (الزخرف ٢٨) و كذلك تسمىٰ القصيدة كلمة...وهذا ما يسمىٰ علاقة الجزئية ، وعكسه من إطلاق اسم الكل علىٰ الجزء ، أي تسمية الجزء باسم الكل، بمعنىٰ أن يذكر الكل ويراد الجزء و الشهير في ذلك قوله تعالىٰ ﴿يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ﴾ (البقرة ١٩). حيث أطلقت الأصابع و أريد الأنامل، تصويراً لما هم فيه من رعب وهول أنساهم أنفسهم حتىٰ كادت تدخل الأصابع كاملة في الآذان من شدة وقع البرق والرعد و الصواعق عليهم لمخالفتهم أمر الحق. ومنه قوله تعالىٰ علىٰ لسان سيدنا نوح عليه السلام ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ (نوح ٧)، و المراد أيضـًا أناملهم

وقد اكتفىٰ الشيخ بالتصريح بعلاقة الإطلاق عن ذكر علاقة التقييد المقابل له؛ اتكالًا علىٰ أن الضد أقرب خطورًا بالبال، والتقييد كون الشيء مقيدًا بقيد، أو أكثر، وباعتبار ذلك يطلق اسم المقيد علىٰ المطلق، وذلك كإطلاق رواية ذكر الله في البداة علىٰ رواية بسم الله فيها المقيدة، أو إطلاق إحداهن في الغلات علىٰ رواية أخراهن، أو أولاهن.

وقوله (أبدلن) أشار به إلىٰ: علاقة البدل، وهو تسمية الشيء باسم بدله[1] وذلك كقوله – ﷺ – أتحلفون وتستحقون دم صاحبكم [2] أي ديته؛ لأنها بدل عنه؟ والله أعلم.

لأنها هي التي تنفذ في الآذان و ذلك مبالغة في إعراضهم و القرينة في هذا و ذاك استحالة إدخال الأصبع كاملة .وقوله تعالىٰ ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (المائدة ٣٨) و المراد القطع إلىٰ الرسغ .

وقوله تعالىٰ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ (المنافقون ٤) والمراد وجوههم، لأنه لم ير جملتهم..وقد ذكر الزركشي جميع علاقات المجاز المرسل تحت هذا المسمىٰ : إطلاق السبب علىٰ المسبب وعكسه والملزوم علىٰ اللازم وعكسه ، وهكذا ، ومنه عنده : إطلاق اسم المطلق علىٰ المقيد ، كقوله تعالىٰ"فعقروا الناقة" الأعراف ٧٧، والعاقر لها من قوم صالح قدار ، لكنهم لما رضوا الفعل نزلوا منزلة الفاعل ، وعكسه أي إطلاق اسم المقيد علىٰ المطلق ، كقوله تعالىٰ " تعالوا إلىٰ كلمة سواء بيننا وبينكم" من سورة آل عمران ٦٤، والمراد كلمة الشهادة ، وهي عدة كلمات. ينظر البرهان ٢/ ٢٧٠.

(١) – أي إطلاق البدَل وإرادة المبدل ، كما قال تسمية الشيء باسم بدله ،نحو أن يقال: دفع بنو فلان ديَةَ فلان، أي: قتلوه فدفعوا بدل إراقة دمه الدّية، إذَا دلّت القرينة علىٰ هذا.

فهذا من إطلاق البدل وإرادة الْمُبْدَل، وهو القتل ، وعكسه: أن يقال: إنّ فلان أكلوا دَمَ القتيل الذي قتلوه، أي: أكلوا الديّة والتي هي بَدَلُ دَمِه الذي زهقت نفسه بإراقته.

فهذا من إطلاق المبْدَل وإرادة الْبَدَلَ أيضـًا.ينظر البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها للميداني ٦٧٣، ومن النوع الأول(البدلية) الحديث الذي ذكره: أتحلفون وتستحقون دم صاحبكم أي ديته ؛ لأنه ذكر البدل وأراد المبدل منه وهو الدية .

(٢) – الحديث في شرح صحيح البخاري كتاب الديات ٨/ ٥٣٤ ، وغيره من كتب السنة .

وعم شابه واعتبر علق سبب ** كل لزوم آلة ضد وجب[1]

قوله: (وعم) أشار بذلك إلىٰ علاقة العموم، أي إطلاق اسم العام علىٰ الخاص [2]، كقوله تعالىٰ: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٣]أطلق العباد العام في كل مكلف وأراد به [٤ب] المؤمنين خاصة[3] واقتصر الشيخ علىٰ ذكر علاقة العموم؛ اتكالًا علىٰ فهم

(١) – البيت الثاني من بيتي الشيخ الدمنهوري في نظم علاقات المجاز.

(٢) – ذكرها الزركشي في علاقات المجاز فقال: إطلاق اسم العام وإرادة الخاص
كقوله تعالىٰ: {وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأَرْضِ} أي: للمؤمنين بدليل قوله في موضع آخر: {وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا} ولما خفي هذا علىٰ بعضهم زعم أن الأولىٰ منسوخة بالثانية وكقوله تعالىٰ: {كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ} أي: أهل طاعته لا الناس أجمعون حكاه الواحدي عن ابن عباس وغيره واختاره الفراء.وقوله: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً} قيل: المراد بالناس هنا نوح ومن معه في السفينة وقيل: آدم وحواء.
وقوله: {وَآلَ عِمْرَانَ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ} أي: عالمي زمانه ولا يصح العموم لأنه إذا فضل أحدهم علىٰ العالمين فقد فضل علىٰ سائرهم لأنه من العالمين فإذا فضل الآخرين علىٰ العالمين فقد فضلهم أيضا علىٰ الأول لأنه من العالمين فيصير الفاضل مفضولا ولا يصح ، وعكسه : إطلاق الخاص وإرادة العام كقوله تعالىٰ: {إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ} أي: رسله ، وقال: {هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ} أي: الأعداء.. البرهان٢/ ٢٧١

(٣) – وفي ذلك حض علىٰ الترغيب في عبادة الله وتوحيده ، ومنه قول الله تعالىٰ: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا} .الإسراء٢٣.
جاء في هذه الآية نَهْيُ الولد عن أن يقول لأحد والديه كلمة "أُفّ" وهذه الكلمة كلمة خاصّة من عُمُوم الكَلِماتِ الّتي يكون فيها إيذاءٌ لهما، وهي أدناها، والكلام المؤذي أمْرٌ خاصّ من عموم ما يؤذيهما كالضرب، والمراد كلّ ما يؤذيهما، وهذا من إطلاق خصوص أذىً معين، وإرادةِ كلّ ما يؤذي علىٰ وجه العموم، فهو من إطلاق الخاص وإرادة العامّ.

مقابلة، وهو قرينة الخصوص ،وهو إطلاق اسم الخاص علىٰ العام كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الشعراء: ١٦] أي رسله.(١)

وقوله: (شابه) أراد به علاقة المشابهة بدون إرادة لا لفظًا، ولا تقديرًا، كما في قولك: زيد أسد. علىٰ رأي السعد ؛ لملاحظة معناه الأصلي في الاستعارة، وهو الحيوان المفترس في الجرأة والقوة.(٢)

قوله: (واعتبر) أراد به علاقة الاعتبار، وهو تسمية الشيء بما كان عليه، أو بما هو عليه الآن، وذلك كإطلاق اليتيم علىٰ الكبير الذي لا أب له.(٣)

=وفائدة هذا المجاز التنبيه بالأخفّ علىٰ الأشدّ، وتدريب المخاطبين علىٰ أن يُعْمِلوا عُقُولَهُمْ في فهم النصوص ليَقيسوا الأشباه والنظائر بعضها علىٰ بعض، ولِيَعْلَمُوا أنّ النّهيَ عن الإضرار أو الإيذاء الأخف يَدُلُّ بداهة علىٰ ما هو أشدّ منه.

(١) – الرسول فعول بمعنىٰ مُفعل ، أي مرسل ، وهنا في سياق الآية (فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين) أفرد الرسول مريدا به الجنس الصالح للاثنين ؛ إشارة بالتوحيد إلىٰ أنهما في تعاضدهما واتفاقهما كالنفس الواحدة..ينظر نظم الدرر للبقاعي ٥/ ٣٥٢

(٢) – الكلام هنا عن علاقة المشابهة التي يُفرق بها بين المجاز المرسل والاستعارة ، والعلاقة هي: المناسبة بين المعنىٰ الحقيقي و المعنىٰ المجازىٰ، وهىٰ المبرر لهذا النقل من المعنىٰ الحقيقي إلىٰ المعنىٰ المجازىٰ بواسطة القرينة، و قد تكون هذه العلاقة المشابهة و قد تكون غيرها، فإن كانت المشابهة كان المجاز استعارة، و إن كانت غير المشابهة كان المجاز مرسلاً، و يتجلىٰ ذلك من خلال شواهدهما ويجب أن تكون هذه العلاقة مناسبة لمتعارف النَّاس و أذواقهم لتنأىٰ بنفسها عن التعقيد.

(٣) – تسمية الشيء باسم ما كان عليه من علاقات المجاز المرسل المشهورة عند البلاغيين ، وتسمىٰ : اعتبار ما كان:

أي تسمية الشيء باسم ما كان عليه لتعلق الغرض بذلك.كقوله تعالىٰ ﴿وَآتُواْ الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾ (النساء ٣) أي الذين كانوا يتامىٰ إذ لا يُتْم بعد البلوغ، و إعطائهم أموالهم لا يكون إلاَّ بعد هذه المرحلة، و لذلك قال الحق سبحانه ﴿فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ فذكر لفظ (آنستم) و نكر الرشد ليفيد قدراً ما منه، ثم إنه يرقق قلوب الأولياء فىٰ هذا السياق، و يذكرهم بثكل هؤلاء اليتامىٰ وحرمانهم من عطف الأبوة وأحضانها الدافئة وأنهم عاجزون عن

وقوله: (علق) أراد به علاقة التعلق[١] كقوله تعالىٰ: ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ ﴾ [لقمان: ١١] أي مخلوقه، ورجل عدل، أي عادل، ومن ذلك: إطلاق البشرىٰ علىٰ المبشر به، والقول علىٰ المقول، والهوىٰ علىٰ المهوي.[٢]

المكافحة وحماية أموالهم، و أنه لا يليق بذي المروءة والدين أن يطمع في مال من هذا حاله . ينظر التصوير البياني للدكتور محمد أبو موسىٰ ٣٥٧.

وذكر الزركشي من شواهد ذلك قوله تعالىٰ ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ (النساء ١٢) لأنهن بعد الوفاة فقدن تلك الصفة..وقوله تعالىٰ ﴿فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ (البقرة ٢٣٢) أي الذين كانوا أزواجهن.ومن المشهور في ذلك قوله تعالىٰ ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيىٰ﴾ (طه ٧٤)، سماه مجرماً باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الإجرام لأن هذه الحالة لا يوصف بها يوم القيامة ... وإنما هذا وصف لحال سابقة يراد إبرازها في هذا اليوم، وفىٰ هذا تبشيع منها، و أنها لازمة لاصقة وأنه يلقىٰ الله وهو علىٰ هذه الحال المتلبسة بالخطيئة، وكأنه يفعل الجرم بين يدي ربه ووراء هذا من الغضب عليه وشدة الغيظ و العقاب ما وراءه . ينظر التصوير البياني ٣٥٧.والقرينة في ذلك استحالة وقوع الجرم يوم القيامة لأنه يوم حساب لا عمل، ولكنه عبر بالمضارع «يأت» لاستمرار وتجدد وقوع هذا الحدث منه إلىٰ أن يلقىٰ الله عليه.

(١) - أي تعلق المصدر باسم المفعول ، أو إطلاق المصدر علىٰ المفعول؛ حيث ذكر المصدر ، وأراد اسم المفعول ؛ لما فيه من التخفيف ، وقيل: والرفع في باب المصادر التي أصلها النيابة عن أفعالها يدل علىٰ الثبوت والاستقرار.. ويأتي المصدر بمعنىٰ اسم المفعول ، كما في هذا القول الكريم (هذا خلق الله) أي مخلوقه.. ينظر كتاب الكليات ـ لأبىٰ البقاء الكفوي ص١٣٠٥.معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري-دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

وكذلك يطلق المصدر علىٰ المفعول نحو قوله تعالىٰ" ولا يحيطون بشيء من علمه" البقرة ٢٥٥، أي من معلومه، وقوله تعالىٰ:" صنع الله" النمل أي ٨٨ أية مصنوعه ، وقوله تعالىٰ :"وجاءوا علىٰ قميصه بدم كذب" يوسف ي١٨، أي مكذوب فيه؛ لأن الكذب من صفات الأقوال، لا الأجسام . ينظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢/ ١٠٣.

(٢) - جمع ذلك الزركشي فقال : .. : إطلاق اسم البشرىٰ علىٰ المبشر به ، كقوله تعالىٰ: {بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ} الحديد ي١٢، قال أبو علي الفارسي: التقدير: بشراكم دخول جنات

وقوله: (سبب) أشار به إلىٰ علاقة السبب؛ أي إطلاق اسم السبب علىٰ المسبب،(١) وذلك كقوله تعالىٰ: ﴿مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾ [هود: ٢٠][٥أ] أي القبول، والعمل به؛ لأنه مسبب عن السمع، وقد أشار بقوله سبب أيضًا إلىٰ علاقة المسبب، وهو إطلاق المسبب علىٰ السبب، كقولك :أمطرت السماء نباتًا؛ أي غيثًا، والنبات مسبب عنه.(٢)

=أو خلود جنات لأن البشرىٰ مصدر والجنات ذات فلا يخبر بالذات عن المعنىٰ ، ونحوه إطلاق اسم المقول علىٰ القول كقوله تعالىٰ: {قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ}الإسراء ي٤٢،ومنه: {سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً} الإسراء ٤٣، أي: عن مدلول قولهم، ومنه: {فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا} الأحزابي٦٩، أي: من مقولهم وهو الأَدْرة وإطلاق الاسم علىٰ المسمىٰ كقوله تعالىٰ: {مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا} يوسف ي٤٠، أي: مسميات {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَىٰ} الأعلىٰ ي١ أي ربك ، وإطلاق اسم الكلمة علىٰ المتكلم كقوله تعالىٰ: {لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ}يونسي٦٤ أي: لمقتضىٰ عذاب الله و{ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ}آل عمران ي٤٥، تجوز بالكلمة عن المسيح لكونه تكون بها من غير أب بدليل قوله: {وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ} ولا تتصف الكلمة بذلك ، وإطلاق الهوىٰ عن المهوي ومنه: {وَنَهَىٰ النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ}النازعات ي٤٠، أي: عما تهواه من المعاصي ولا يصح نهيها عن هواها وهو ميلها لأنه تكليف لما لا يطاق إلا علىٰ حذف مضاف أي نهىٰ النفس عن اتباع الهوىٰ). ينظر البرهان في علوم القرآن ٢/ ٢٩٦.

(١) – وهو ما يعرف بعلاقة السببية ، وهىٰ ذكر السبب و إرادة المسبب أي تسمية المسبب باسم السبب و ذلك حين يقوىٰ في تصورهم تأثير المسبب في السبب و ذلك نحو قولهم «رعت الماشية الغيثَ» أي النبات الذي كان الغيث سببًا فيه، فذكر السبب وهو الغيث وأراد ما نجم عنه وهو النبات و القرينة (رعت) لأن الغيث لا يرعىٰ..وقول الشاعر:

له أيادٍ علىَّ سابغةٌ ∴ أعد منها ولا أعددها

فلما كانت اليد سببًا في النعمة ومؤثرة في حصولها ذكر السبب و أراد ما تسبب عنه.

(٢) – ومنه قول الله تعالىٰ ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاء رِزْقًا﴾ (غافر ١٣)، والذي ينزل هو المطر، و لكنه يتسبب عنه الرزق فقد ذكر المسبب (الرزق) و أراد السبب.. و الماء هو أساس كل شيء في الحياة بدليل قوله تعالىٰ ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنبياء ٣٠)، و لذلك قال سبحانه و تعالىٰ ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا﴾

(الأعراف ٢٦) و الذي نزل هو سببه وهو الماء الذي يكون سبباً في النبات الذي ينسج منه اللباس.

ومن شواهد تلك العلاقة أيضاً قوله تعالىٰ ﴿يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ﴾ (الأعراف ٢٧)فقوله سبحانه (كما أخرج أبويكم) مجاز مستعمل في الفتنة أي كما فتن أبويكم فتنة كانت سبباً فىٰ الإخراج، فذكر المسبب عن الفتنة و أراد السبب .=

=وقوله تعالىٰ : ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَىٰ النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَىٰ النَّارِ﴾ (غافر ٤١) وهم لم يدعوه إلىٰ النار وإنما دعوه إلىٰ الكفر الذي كانت النار مسببة عنه، و قرينة ذلك واضحة جلية ﴿تَدْعُونَنِي لأَكْفُرَ بِاللهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ...﴾ .

وقوله تعالىٰ ﴿فَاتَّقُواْ النَّار﴾ أي العناد و الجحود المستلزم لها و الذي يكون سبباً فيها .

وقوله تعالىٰ ﴿وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً﴾ (النساء ٥) قال الفخر الرازىٰ في تفسيره هذه الآية «قوله تعالىٰ ﴿الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً﴾ معناه: أنه لا يحصل قيامكم و لا معاشكم إلاَّ بهذا المال فلما كان سبباً للقيام والاستقلال سماه بالقيام إطلاقاً لاسم المسبب علىٰ السبب علىٰ سبيل المبالغة، يعنىٰ كأن هذا المال نفس قيامكم و ابتغاء معاشكم»(٢) أي أنه ذكر المسبب القيام و أراد سببه.

و نظيره قوله تعالىٰ ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (النحل ٩٨) أىٰ إذا أردت القراءة، فالقراءة مسببة عن الإرادة بقرينة وجود الفاء (فاستعذ..) ترتيباً لهذه علىٰ تلك، و شواهد ذلك كثيرة، و منها أيضاً في كلام العرب قول الشاعر:

شربت الإثم حتىٰ ضلَّ عقلي ∴ كذاك الإثم يذهبُ بالعقول

فقد أطلق الشاعر كلمة الإثم علىٰ الخمر لأنه ينشأ عنها من إطلاق المسبب علىٰ السبب و القرينة هنا «شربت» و الإثم معنىٰ من المعاني لا يشرب و كأن الشاعر أحس أنه اقترف إثماً عظيماً ملأ عليه حسه وكيانه ... فأومأ بذلك إلىٰ أنه حين شرب الخمر كان يعبُّ ذنوباً ويكرع عصياناً.

وقوله: (كل) أراد به علاقة الكل؛ أي إطلاق اسم الكل علىٰ الجزء، وذلك كقوله تعالىٰ: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم﴾ [البقرة: ١٩] ، أناملهم،(١) وفهم من قوله (كل): العلاقة الجزئية، وهي إطلاق الجزء علىٰ الكل، وذلك كالعين بمعنىٰ الجارحة المخصوصة، للرائي بمعنىٰ الشخص الرقيب، وقد مثلوا لذلك بقوله تعالىٰ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٧] ،أي ذاته،(٢) وفيه نظر.(١)

---

(١) – حيث أطلقت الأصابع و أريد الأنامل، تصويراً لما هم فيه من رعب وهول أنساهم أنفسهم حتىٰ كادت تدخل الأصابع كاملة فىٰ الآذان من شدة وقع البرق والرعد و الصواعق عليهم لمخالفتهم أمر الحق.

و منه قوله تعالىٰ علىٰ لسان سيدنا نوح عليه السلام ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ (نوح ٧)، و المراد أيضاً أناملهم لأنها هىٰ التىٰ تنفذ فىٰ الآذان و ذلك مبالغة فىٰ إعراضهم و القرينة فىٰ هذا و ذاك استحالة إدخال الأصبع كاملة ..

وقوله تعالىٰ ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (المائدة ٣٨) و المراد القطع إلىٰ الرسغ .

وقوله تعالىٰ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ (المنافقون ٤) والمراد وجوههم، لأنه لم ير جملتهم..

(٢) كقوله تعالىٰ ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ (النساء ٩٢)، فالمجاز فىٰ لفظ (رقبة) ذكره وأراد الإنسان و ليس كل جزاء يطلق و يراد به الكل، و إنما لابد أن يكون لهذا الجزء مزيد اختصاص بالكل المذكور مع مراعاة السياق فكما تذكر اليد فىٰ سياق العطاء و الأخذ، كذلك تذكر الرقبة فىٰ سياق التحرير و العتق..

ومن ذلك قوله تعالىٰ ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (البقرة ١٤٤) «المراد من الوجه هنا جملة بدن الإنسان لأن الواجب علىٰ الإنسان أن يستقبل القبلة بجملته لا بوجهه فقط، و الوجه يذكر ويراد به نفس الشىء لأن الوجه أشرف الأعضاء.. (٢).

ومِن ثَمَّ قال تعالىٰ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ (القصص ٨٨) و قال تعالىٰ ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ (الرحمن ٢٧) و المراد بالوجه فيهما الذات من باب ذكر الجزء و إرادة الكل.

وكذلك تسمية الصلاة بالذكر و الركوع و السجود و القيام كقوله تعالىٰ ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (آل عمران ٤٣) وهذا يشير إلىٰ الأمر بالصلاة.

وقوله: (لزوم) أشار به إلىٰ: علاقة اللزوم؛ أي اللازم، وهو إطلاق اسم اللازم علىٰ الملزوم[٢]، وذلك كقوله تعالىٰ: ﴿ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ ﴿١١٢﴾ ﴾ [المائدة: ١١٢]، أي هل يفعل؟ أطلق الاستطاعة علىٰ الفعل؛ لأنها لازمة له.[٣]

وفهم من قوله (لزوم) أيضًا العلاقة بالملزوم؛ أي إطلاق الملزوم علىٰ اللازم[٤] وذلك [٥ب]كقوله تعالىٰ: ﴿ أَمۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُواْ بِهِۦ

ومن شواهد ذلك أيضـًا قوله تعالىٰ ﴿سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (الأنفال ١٢) عبر بالبنان وهىٰ أطراف الأصابع وأراد الأيدىٰ والأرجل.

وكذلك يطلق لفظ «كلمة» علىٰ كلمة التوحيد وهىٰ مركبة من كلمات، وهذا يعنىٰ أنها مجاز مرسل علاقته الجزئية، كقوله تعالىٰ ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ (الزخرف ٢٨) و كذلك تسمىٰ القصيدة كلمة...

(١) – لعل النظر هنا في فهم العلاقة من مقابلها أو ضدها ، فكلمة كل مثلا يؤخذ منه العلاقتين : الكلية والجزئية من باب الاختصار.

(٢) – بمعنىٰ كون الشيء يلزم وجوده عند وجود ما يستدعيه نحو طلع الضوء أي الشمس فهو ملازم لها لا ينفك عنها.

(٣) – ومنه قوله تعالىٰ حكاية عن سيدنا يونس –عليه السلام– ﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ﴾ (الصافات ١٤٣) أىٰ المصلين، والتسبيح لازم للصلاة، فذكر اللازم و أراد الملزوم.

وقوله تعالىٰ ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ (الإسراء ١٣) والمراد بالطائر هنا: العمل فقد سمىٰ الشيء باسم لازمه .

(٤) – أىٰ ذكر الملزوم و إرادة اللازم، ويتحقق ذلك إذا عكسنا المثال الأول فى العلاقة السابقة فقلنا طلعت الشمس فملأت المكان ومعلوم أن ضوءها هو الذىٰ يملأ المكان لا جرمها فالشمس هنا مجاز من باب إطلاق الملزوم علىٰ اللازم، لأنها متىٰ وجدت وجد الضوء.

يُشْرِكُونَ ﴾[الروم: ٣٥]، أي يدل علىٰ ذلك، والدلالة من لازم الكلام كما هو معلوم.(١)

قوله: (آلة) أراد به علاقة الآلية، وهي: تسمية الشيء باسم آلته، وذلك كقوله تعالىٰ: ﴿ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴾[الشعراء: ٨٤] أي ثناء حسنًا لأن اللسان آلته، ولا يرد أنه راجع إلىٰ اسم المحل علىٰ الحال؛ لأنه غيره لأن آلة الشر قد تكون محلًا، وقد لا تكون كما هو معلوم.(٢)

قوله: (ضد) أي تسمية الشيء باسم ضده(٣) وذلك كالمفازة للبرية المهلكة، ومن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [آل عمران: ٢١] والبشارة حقيقة في الخبر السار بهذا الاعتبار، وأما من يقول: إنه من قبيل المشترك فيهما فلا تتمشىٰ عليه الآية الشريفة والله أعلم.

(١) – والسلطان لا يتكلم به، و إنما الذىٰ يتكلم به هو البرهان و الدليل، و من هنا سمىٰ الدلالة كلاماً لكونها من لوازم الكلام.ولكنه سبحانه وصف السلطان بالكلام لظهور حجته و قوة دعوته فكأنه ناطق و مدافع مناضل.
ينظر البرهان ٢ / ٢٦٩ و تلخيص البيان ٢٣٣.

(٢) – ومنه : قوله تعالىٰ لسيدنا نوح –عليه السلام– ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ (هود ٣٧) قال القاضىٰ عبد الجبار (.. أىٰ اصنع الفلك بما أعطيناك من البصيرة و المعرفة، و سمىٰ ذلك أعيناً علىٰ جهة التوسع كما يقول القائل لغيره: افعل ذلك بمرأىٰ منىٰ ومسمع... ونظائر ذلك كثيرة .ينظر متشابه القرآن ٣٨١.

(٣) – أي يطلق الشيء للدلالة علة ضد معناه ، كما يقولون للديغ سليم ، تفاؤلا ، وقد يكون سخرية ، كالشاهد الذي ذكره " فبشرهم بعذاب أليم " أي فأنذرهم ، وذلك لتنزيل الإنذار منزلة البشارة ، وهذا معهود في الاستعارة التهكمية.

❁ تنبيه:

العلاقة معناها المناسبة بين المعنيين[١]، وهي بحسب ما يجعله المتكلم في كلامه، فلا يرد أن الكلمة تكون محتملة لعلاقات فالعبرة بما يقصده المتكلم نفسه [٦أ] والعلاقة بفتح العين المهملة تكون في الأمور المعنوية كالحب، وبكسرها في الأمور الحسية.[٢]

والقصد منها هنا ما يتوصل به لنقل اللفظ عن معناه الحقيقي إلىٰ معناه المجازي، ولابد في العلاقة من السماع، والمراد: نوع العلاقة من كلام العرب كاستعمالهم اللفظ في غير ما وضع له للزوم مثلًا، ولا يتعين أن يكون السماع منهم لنا بالشخص بل يكفي فيه النوع كما هو ظاهر، وإلا لما صح من أحد غيرهم مجاز.

والمراد بالمجاز هنا: المرسل[٣]، وسمي بذلك: لعدم تقييده بعلاقة واحدة بل بعلاقات شتىٰ.

---

(١) – سبق الحديث عن معناها البلاغي هنا.

(٢) – هذا الكلام خلاصة المعنىٰ المعجمي في الفرق بين العلاقة بكسر العين والعلاقة بفتحها ، والكلام فيه كثير في معاجم اللغة.

(٣) – وهو اللفظ المستعمل فىٰ غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنىٰ الأصلي.

سر التسمية: و سمىٰ مرسلاً لإطلاقه علىٰ التقييد بعلاقة المشابهة كالاستعارة فصح جريانه فىٰ عدة علاقات، حصرها بعضهم فىٰ تسع علاقات وبعضهم فىٰ عشر و بعضهم فىٰ ثمانىٰ عشر و بعضهم أكثر من ذلك ... والأفضل ألا تحصر فىٰ عدد معين حىٰ لا يكون ذلك تضييقاً لدائرة اللغة و حتىٰ يتناسق مع سر التسمية (المرسل) كما سبق أو كما قال العلامة الدسوقىٰ، و قيل إنما سمىٰ مرسلاً لإرساله عن التقييد بعلاقة مخصوصة بل ردد بين علاقات بخلاف المجاز الاستعارىٰ فإنَّه مقيد بعلاقة واحدة و هىٰ المناسبة .ينظر حاشية الدسوقي علىٰ شروح التلخيص ٤ / ٢٩ .وكان يجب وضع هذا التعريف في بدء الحديث عن المجاز ، وكذا ما =

❁ تتمة:

اللفظ إما حقيقة، أو مجاز، فالحقيقة: ما استعمل اللفظ فيما وضع له كأسد للحيوان المفترس، والمجاز: ما استعمل في غير ما وضع له لعلاقة وقرينة فإن كانت العلاقة المشابهة فهو استعارة ،كإطلاق الأسد علىٰ الرجل الشجاع وإلا فمجاز مرسل .

والمجاز مصدر ميمي أصله مجوز بوزن [٧ب] مَفعل نقلت حركة الواو إلىٰ الجيم فتحركت الواو بحسب الأصل وانفتح ما قبلها، الآن قلبت ألفًا وهو من جاز المكان يجوزه إذا تعداه، نقل إلىٰ الكلمة الجائزة مكانها الأصلي أي المتعدية له، أو المجوز بها ذلك فالمصدر بمعنىٰ اسم الفاعل أو المفعول.

فائدة: إن قلنا إن المجاز المأخوذ من الحقيقة مثل الحقيقة بالنسبة إلىٰ مجاز آخر، وتجوز بالأول عن الثاني سمي عند علماء الفن بمجاز المجاز(١)

=ذكرهبعد ذلك من الحديث عن الفرق بين الحقيقة والمجاز، ومعنىٰ المجاز في اللغة...، ولكنه بدأ بالعلاقات مناسبة للعنوان الذي أطلقه، وهذا لا يضير البحث..

(١) – هذا ما ذكره العلماء تحت مسمىٰ : التعبير عن المجاز بالمجاز

فبعد أن علمت أن المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة..

يجب أن تعلم أن الكلمة قد تكون مجازاً في حد ذاتها، ولكنها تجعل حقيقة لمجاز آخر، فيكون التعبير مجازاً عن مجاز.

تأمل ذلك في قول الله تعالىٰ ﴿... وَلَـكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ (البقرة ٢٣) و السر هو الإفضاء بالنكاح، قال الحطيئة:

ويَحرمُ سِرُّ جَارَتهم عليهـــم ∴ و يأكلُ جارُهم أُنُفَ القِصاعِ

و قال امرؤ القيس:

ألا زَعَمَتْ بَسْبَاسةُ اليوم أنني ∴ كبرتُ و ألا يحسنُ السِّرَّ أمثالي

إذن فهو (أي السر) مجاز عن الوطء لأنه لا يقع غالبًا إلاَّ في السر، و تجوِّز بالسر عن العقد لأنه سبب فيه، فالمصحح للمجاز الأول الملازمة، و للثاني التعبير باسم المسبب (السر) عن السبب (العقد) كما سمىٰ عقد النكاح نكاحًا، لكونه سببًا فىٰ النكاح، و كذلك سمىٰ العقد=

وذلك كقوله تعالىٰ: ﴿ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ ﴿٥﴾ ﴾ [المائدة: ٥] ، فإن قول: لا إله إلا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ، وعلاقته السببية لأن توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا إله إلا الله عن الوحدانية من مجاز التعبير بالمقول عن المقول فيه ويقاس عليه.(١)

خاتمة: قد ذكر بعض المحققين(٢) أن من المجاز: إطلاق المفرد علىٰ المثنىٰ(٣)، وعلىٰ [٧أ] الجمع(٤)، ومنه إطلاق المثنىٰ علىٰ المفرد(٥)، وعلىٰ الجمع(٦)ومنه إطلاق الجمع علىٰ المفرد(٧)،

= سراً لأنه سبب في السر الذي هو النكاح، فهذا مجاز عن مجاز مع اختلاف العلاقة فمعنىٰ قوله لا تواعدوهن سراً: لا تواعدوهن عقد نكاح . ينظر الإشارة إلىٰ الإيجاز فى بعض أنواع المجاز للعز بن عبد السلام ١٤٥ و مجاز القرآن لأبىٰ عبيدة ٧٥١، و البرهان للزركشىٰ ٢ / ٢٩٨.

(١) – هذا الكلام من الزركشي في البرهان ٢/ ٢٩٨

(٢) – ذكر ذلك الزركشي في البرهان ، والسيوطي في الإتقان.

(٣) – كقوله تعالىٰ "والله ورسوله أحق أن يرضوه" التوبة :٦٢، أي يرضوهما فأفرد لتلازم الرضاءين . ينظر الإتقان للسيوطي٢/ ١٠٤

(٤) – كقوله تعالىٰ" إن الإنسان لفي خسر" سورة العصر٢ أي : الأناسي بدليل الاستثناء منه،في قوله تعالىٰ" إن الإنسان خلق هلوعا" المعارج ١٩، بدليل إلا المصلين. ينظر الإتقان ٢/ ١٠٤

(٥) – كقوله تعالىٰ:" ألقيا في جهنم كل كفار عنيد" سورة ق :٢٤، أي ألق

(٦) – كقوله تعالىٰ" ثم ارجع البصر كرتين" سورة الملك :٤، أي :كرات لأن البصر لا يحسر إلا. ينظر الإتقان ١/ ١٠٤

(٧) – كقوله تعالىٰ:" قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت" سورة المؤمنون :٩٩، أي أرجعني، وجعل منه ابن فارس فناظرة بم يرجع المرسلون والرسول واحد بدليل ارجع إليهم وفيه نظر لأنه يحتمل أنه خاطب رئيسهم لا سيما وعادة الملوك جارية ألا يرسلوا واحدا وجعل منه :"فنادته الملائكة"، " ينزل الملائكة بالروح" أي :جبريل، "وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها "، والقاتل واحد. ينظر الإتقان ١/ ١٠٤

وعلىٰ المثنىٰ[1]، ومنه أيضًا وضع القلة موضع جمع الكثرة[2]، وعكسه[3]، ومنه تذكير المؤنث علىٰ تأويله بمذكر[4] وعكسه[5]، ومنه إطلاق فعيل

(١) – كقوله تعالىٰ :" قالتا أتينا طائعين" سورة فصلت :١١،وقوله تعالىٰ:" قالوا لا تخف خصمان بغىٰ بعضنا علىٰ بعض" سورة ص :٢٢،وقوله تعالىٰ:" فإن كان له إخوة فلأمه السدس" النساء :١١، أي أخوان، وقوله تعالىٰ:" فقد صغت قلوبكما" التحريم :٤، أي قلباكما ، وقوله تعالىٰ:"وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إلىٰ قوله وكنا لحكمهم شاهدين" الأنبياء :٧٨.

(٢) – لأن الجموع يقع بعضها موقع بعض لاشتراكها في مطلق الجمعية كقوله تعالىٰ: {وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ}(سبأ :٣٧) ؛ فإن المجموع بالألف والتاء للقلة وغرف الجنة لا تحصىٰ.وقوله: {هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللهِ} آل عمران ١٦٣، ورتب الناس في علم الله أكثر من العشرة لا محالة، وقوله: { الله يَتَوَفَّىٰ الأَنْفُسَ} الزمر ٤٢..

(٣) – كقوله تعالىٰ:﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾ البقرة :٢٢٨.

(٤) – نحو قوله تعالىٰ:" فمن جاءه موعظة من ربه" البقرة :٢٧٥، أي وعظ، وقوله تعالىٰ:" وأحيينا به بلدة ميتا" :١١، علىٰ تأويل البلدة بالمكان، وقوله تعالىٰ:" فلما رأىٰ الشمس بازغة قال هذا ربي" الأنعام ٧٨، أي :الشمس أو الطالع ، وقوله تعالىٰ:"إن رحمة الله قريب من المحسنين" الأعراف :٥٦، قال الجوهري: ذكرت علىٰ معنىٰ الإحسان .

وقال الشريف المرتضىٰ في قوله تعالىٰ:" ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم" هود :١١٨،١١٩: إن الإشارة للرحمة، وإنما لم يقل ولتلك؛ لأن تأنيثها غير حقيقي؛ ولأنه يجوز أن يكون في تأويل أن يرحم.

(٥) – أي تأنيث المذكر نحو قوله تعالىٰ:" الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون"المؤمنون:١١، أنث الفردوس وهو مذكر؛ حملا علىٰ معنىٰ الجنة، وقوله تعالىٰ:" من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها" الأنعام :١٦٠، أنث عشرا حيث حذف الهاء مع إضافتها إلىٰ الأمثال ، وواحدها مذكر، وقيل لإضافة الأمثال إلىٰ مؤنث وهو ضمير الحسنات فاكتسب منه التأنيث ، وقيل هو من باب مراعاة المعنىٰ؛ لأن الأمثال في المعنىٰ مؤنثه لأن مثل الحسنة حسنة والتقدير فله عشر حسنات أمثالها.ينظر في كل ذلك الإتقان للسيوطي ٢/ ١٠٧

بمعنىٰ مفعول[١]، ومنه استعمال حروف الجر في غير معانيها الحقيقية[٢]، ومنه إطلاق الماضي علىٰ المستقبل؛ لتحقق وقوعه[٣]، وعكسه[٤]، ومنه استعمال صيغة (افعل) لغير الوجوب، وصيغة (لا تفعل) لغير التحريم،[٥] وفي ذلك نظر؛ لصدق الأول بالمندوب، والثاني بالكراهة، وهما فيهما حقيقة، ومنه [إطلاق][٦] الخبر علىٰ الطلب، وإطلاق الطلب علىٰ الخبر، ومنه إطلاق أدوات الاستفهام لغير طلب التصور، والتصديق، وأدوات التمني، والترجي، والنداء [٧ب]لغيرها، ومنه قلب الإسناد كقوله تعالىٰ: ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ﴾ [الأحقاف: ٢٠] ، أي تعرض النار عليهم؛ لأن المعروض عليه هو الذي له الاختيار، ومنه قلب

(١) – فعيل بمعنىٰ مفعول في القرين كثير ، كقوله تعالىٰ" فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم" بمعنىٰ المرجوم ، وقوله تعالىٰ:" وَقالَ يا أَسَفىٰ عَلىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ" يوسف ٨٤، فكظيم بمعنىٰ : مكظوم.

(٢) – نحو مجيء الباء بمعنىٰ (علىٰ) في قوله تعالىٰ (ومنهم من إن تأمنه بدينار)آل عمران :٧٥، أي علىٰ دينار ، وبمعنىٰ (في) كقوله تعالىٰ (بيدك الخير)آل عمران ي٢٦ وبمعنىٰ (إلىٰ) كقوله تعالىٰ (ما سبقكم بها من أحد) الأعراف :٨٠

وتأتي الباء بمعنىٰ اللام أيضا ، كقوله تعالىٰ (إذا فرقنا بكم البحر) البقرة :٥٠.

(٣) – نحو قوله تعالىٰ:" أتىٰ أمر الله فلا تستعجلوه" النحل :١، أي الساعة بدليل فلا تستعجلوه ، وقوله تعالىٰ:"ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله" الزمر :٦٨، وقوله تعالىٰ:" وإذ قال الله يا عيسىٰ بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله"؟ المائدة :١١٦

(٤) – وعكسه لإفادة الدوام والاستمرار، فكأنه وقع واستمر نحو قوله تعالىٰ:" أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب" البقرة ى٤٤، وقوله تعالىٰ:" واتبعوا ما تتلو الشياطين علىٰ ملك سليمان" البقرة :١٠٢، أي تلت ... وهذا موجود بتوسع في كتاب الإتقان وما ذكرته من شواهده.

(٥) – هذا درس في المعاني التي تفيدها أساليب الإنشاء ، وهي التي يسميها بعضهم معان مجازية..

(٦) – سقطت من الأصل.

التشبيه كقوله تعالىٰ ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ١٧]،فهو خطاب لعبدة الأوثان؛ لأنهم جعلوا غير الخالق كالخالق، فجاء الرد علىٰ وقف ذلك، ومنه وقوع النكرة في الإثبات أي عمومها، وذلك كقوله تعالىٰ ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾ [التكوير: ١٤] ،أي : كل نفس.(١)

فتلخص لنا من كلام الشيخ منطوقًا ومفهوما: اثنان وعشرون علاقة، وأما ما زاد عليهما فيمكن(٢) رجوعهما إليها، وقد أخبرنا شيخنا أن بعضهم أنهاها إلىٰ أكثر من ذلك، وشرحها، ولكن ما اطلعت عليه لقصور همتي.فهذا وإن كنت مسبوقًا عليه بادرت في جمعه راجيًا دعوة منصف ناظر إليه. [٨أ] .وافق الفراغ منه صبيحة يوم الاثنين المبارك ثامن شهر صفر الخير الذي هو من أشهر سنة ١١٩٤هـ أربعة وتسعين ومائة وألف من الهجرة النبوية علىٰ صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية، علىٰ يد كاتبه من له في العجز والتقصير باع، وأيدي الفقير لمولاه إسماعيل بن إبراهيم الرشيدي الشافعي مذهبًا، الخلوتي طريقة، الأشعري عقيدة، الأزهري مقامًا.

غفر له ولوالديه ولمشايخه ولإخوانه ولكافة المسلمين أجمعين، آمين، بمحمد وآله وحزبه، آمين.

****

(١) – كل هذا توسع في باب المجاز ، وكل منها له مكانه في علوم البلاغة.
(٢) – في الأصل (يمكن) من غير الفاء.

الفهارس العامة

١- فهرست الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الأشعار.

٤- فهرس الأمثال.

٥- فهرس الأعلام.

٦- فهرس المصادر والمراجع.

أولا: فهرس الآيات القرآنية:

اسم السورة	الآية	رقمها
البقرة	﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم ﴾	١٩
آل عمران	﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	٢١
	﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾	١٠٧
النساء	﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ﴾	١٧٦
المائدة	﴿ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ ﴾	٦
	﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ ﴾	٥
	﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا ﴾	١١٢
الأنفال	﴿ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ ﴾	١٢
هود	﴿ مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ ﴾	٢٠
يوسف	﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾	٨٢
النحل	﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ﴾	١٧
النور	﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم ﴾	١٥
الشعراء	﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	١٦

	﴿ وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴾	٨٤
الروم	﴿ أَمۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُواْ بِهِۦ يُشۡرِكُونَ ﴾	٣٥
لقمان	﴿ هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ ﴾	١١
الزمر	﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ ﴾	٥٣
الشورىٰ	﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ ﴾	١١
الأحقاف	﴿ وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾	٢٠
الرحمن	﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ﴾	٢٧
المجادلة	﴿ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ ﴾	٣
التكوير	﴿ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ ﴾	١٤
العلق	﴿ فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ ﴾	١٧

ثانيا: فهرس الحديث النبوي:

قال صلىٰ الله عليه وسلم " أتحلفون وتستحقون دم صاحبكم؟"

ثالثا: فهرس الشعر:

ليس عنده سوىٰ البيتين اللذين نظمهما الشيخ أحمد الدمنهوري في علاقات المجاز أولهما : جاور وحل أول وزد ثم احذفن...حرفا مضافا أطلقن أبدلن-

والثاني: وعم شابه واعتبر علق سبب....كل لزوم آلة ضد وجب-

رابعا: فهرس المثل :

" إني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرىٰ"

خامسا : فهرس الأعلام:

الشيخ: أحمد الدمنهوري.

السعد

السنوسي

الشيخ أحمد العروسي

***

دليل المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم ، وبعض كتب السنة.

ثانيا: المصادر والمراجع الأخرىٰ:

١. الأزهر خلال ألف عام، محمد عبد المنعم خفاجي
٢. الأزهر في اثني عشر عامًا، نشر إدارة الأزهر.
٣. الإتقان في علوم القرآن للسيوطي
٤. أسرار البلاغة للإمام عبد القاهر الجرجاني قراءة الشيخ محمود شاكر
٥. الإشارة إلىٰ الإيجاز فىٰ بعض أنواع المجاز للعز بن عبد السلام
٦. الأعلام للزركلي
٧. إملاء ما من به الرحمن للعكبري
٨. إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ ، الإمام / شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م الطبعة الثانية تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان.
٩. الإيضاح للخطيب القزويني طبع دار إحياء العلوم – بيروت الطبعة الرابعة ، ١٩٩٨
١٠. البرهان في علوم القرآن للزركشي
١١. بغية الوعاة للسيوطي
١٢. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني
١٣. البيان والتبيين للجاحظ
١٤. التصوير البياني د محمد أبو موسىٰ
١٥. تفسير البحر المحيط
١٦. تفسير التحرير والتنوير
١٧. تفسير الفخر الرازىٰ
١٨. تفسير النسفي
١٩. حاشية الخضري علىٰ ابن عقيل

٢٠. حاشية الدسوقي علىٰ شروح التلخيص
٢١. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار
٢٢. الخصائص لابن جني تحقيق محمد علي النجار.
٢٣. دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني قراءة أبي فهر محمود شاكر.
٢٤. شرح صحيح البخاري
٢٥. الشرح علىٰ شرح جلال الدين المحلي للورقات ، شرح: أحمد بن عبد الله بن حميد.
٢٦. عجائب الآثار للجبرتي، نشر لجنة البيان العربي
٢٧. كتاب الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تأليف: أبو البقاء أيوب بن موسىٰ الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري جزء : ١نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م. ،
٢٨. كنز الجوهر في تاريخ الأزهر، تأليف: سليمان رصد الحنفي الزياتي
٢٩. لسان العرب لابن منظور
٣٠. مجاز القرآن لأبىٰ عبيدة
٣١. مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتىٰ الآن، تأليف علي عبد العظيم.
٣٢. مقاييس اللغة لابن فارس.
٣٣. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام
٣٤. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي

***